الباب الأول

يقول ربنا – تبارك وتعالى – فى محكم كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[آل عمران: ٧١]

ما أرق هذا العتاب، وما أدقة وما أحكمه! بل وما أفضحه لأهل الكتاب وما أفصحه!

الخداع والتضليل

(أضخم فرية فى التاريخ، مغلفة بقدسية التوراة المحرفة)

قبل البدء ببيان خداع وتضليل الحركة الصهيونية للعالم، كان لابد من تصدير الباب بالتوراة المحرفة، لسببين:

أولهما: لبيان احترام المسلم للتوراة المنزلة (توراة موسى) المفقودة باعتراف التوراة المعاصرة واعتراف اليهود والنصارى.، وأن تقديس التوراة المنزلة عقيدة عند المسلم.

ثانيهما: لبيان أن خداع الصهاينة وتضليلهم هو من خلال توراتهم المحرفة، ثم إن فضح هذا الخداع هو من خلال توراتهم نفسها، لأنهم لم يُحكِموا التحريف، إذ هى من صنعهم وما بقى فيها من الحق هو من بقايا الوحي الذي هو حجة عليهم. وإن هذا الخداع كان من خلال خداعهم السياسى بتصريحاتهم المعتمدة على النصوص المحرفة، وبعَلَمهم وبعملتهم وبخريطتهم المستقبلية، وخداعهم

العالم من خلال إعلان ملكيتهم المفتراة لأرض فلسطين والقدس. كما خدعوا العالم بقدسية شعبهم المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، لذا من حقهم امتلاك فلسطين واستعباد أهلها واستباحة الدماء والأرواح والأعراض، وطرد أصحاب الأرض الأصليين من وطنهم، وكل ذلك انطلاقا من نصوص توراتهم المحرفة.

وقد وضعوا البشرية في مصفاة حتى تنتهي إلى يعقوب وحده ومن بعده أبناؤه لينتهي الزمام بيد بني إسرائيل صفوة البشرية بزعمهم ومن ثم كان حقهم في تملك أرض فلسطين وإقامة دولتهم الكبرى عليها وفرض سلطانهم وتحكمهم بالبشرية كلها.

وخدعوا العالم كذلك بالعهود الربانية المفتراة في أكثر من (٦٠) عهداً، على ١٦ نبياً من أنبيائهم خلال ١٤٠٠ سنة في عشرات من المواضع في توراتهم المحرفة، لغرض ترسيخ حقهم في أرض فلسطين، وجميعها كذب وتزوير واضح.

كذلك خدع الصهاينة النصارى بدعوى أن كتابهم التوراة المحرفة هي الأم لعقيدتهم، فتهود النصارى من خلال اعتقادهم بجميع ما فيها من حقوق مفتراة بحق للصهاينة في أرض فلسطين، مما حملهم على تأييدهم ودعم قيام دولتهم بجميع طاقاتهم المادية والمعنوية، واعترف لهم البابا بكل ما يأملون!

كما خدعوا العالم اليوم أنهم أصحاب العهود لا غيرهم، بسبب أنهم لم يزالوا إسرائيليين وساميين، وأنهم يهود التوراة، وقد كذبوا، إذ لا وجود لإسرائيلي واحد نقي بينهم اليوم، وأن توراتهم المحرفة لا تعترف بهم إذ لا تعترف إلا بأبناء يعقوب وأحفاده فقط.

* * *

الفصل الأول

التوراة المعاصرة وعلاقتها بالتوراة المنزلة

أولا : توراة موسى (عليه السلام) :

لتوراة موسى منزلة سامية في عقيدة المسلم ، وذلك لقول ربنا – تبارك وتعالى – : ﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [الأعراف : ١٤٥] .

وفي الحديث الصحيح : (إن الله خلق آدم بيده ، وغرس الجنة بيده ، وكتب التوراة بيده)[١] .

ولمنزلة التوراة عند الله تعالى وصفها بأجل الأوصاف ، فقال ـ عز من قائل ـ :

- ﴿ **وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * من قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ** ﴾ [آل عمران : ٤]

وهدى لبني إسرائيل : ﴿ **وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [الإسراء : ٢] .

- ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** ﴾ [المائدة : ٤٤] .
- ﴿ **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [الأنعام : ١٥٤]
- ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ** ﴾ [المائدة : ٤٤] .

---

(١) حديث صحيح ورد في (الملل والنحل لابن حزم / ٥٠) .

• ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ..... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ ، ٤٥].

• ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨، ٤٩]

وتوراة موسى تلقاها عن ربه مع اللوحين فى جبل الطور (حوريب) جنوب سيناء حين كلمه الله بعد الخروج بشهرين، ووضع اللوحين اللذين فيهما الوصايا العشر – كما تقول التوراة في التابوت الذى صنعه موسى بأمر الرب(١).

وتذكر التوراة المحرفة أن الفلسطينيين استولوا على هذا التابوت فى عهد القضاة عام ١٠٥٠ ق.م، في حروبهم، وأبقوه عندهم سبعة أشهر(٢)، ثم أرجعوه إلى بني إسرائيل، ثم نقل إلى داوود عليه السلام، ثم إلى محراب الرب فى الهيكل الذى جدد سليمان بناءه عام ٩٥٠ ق.م. وحين فتحه سليمان لم يجد فيه اللوحين(٣) – أي ضاعت توراة موسى، وكانت محجوبة عنهم منذ أسر التابوت لمدة (١٠٠) سنة من عام ١٠٥٠ ق.م. إلى ٩٥٠ق.م إذ أتلفها الفلسطينيون أعداؤهم، واستمروا من دون توراة حتى زمن عزرا عام ٤٥٠ ق.م، حين انتهى من كتابتها هو وجماعة السنهدرين – أي بقي بنو إسرائيل ٦٠٠ سنة من غير توراة موسى التى ضاعت إلى الأبد! باعتراف توراة اليهود الحالية ولو كان فى زمن عزرا نسخة واحدة من توراة موسى لرجع إليها في إعادة كتابتها(٤)، ولذكرها مرجعاً لتوراته الجديدة!

---

(١) انظر نصوص التوراة – عدد / ٧، ٨، ٩، تثنية / ١، ٢، تثنية / ١٠/ ٥، تثنية/ ٣١/ ٢٦.

(٢) انظر سفر الملوك الأول/ ٨، ٩ وأخبار الأيام الثانى/ ٥/ ١٠.

(٣) مفصل العرب واليهود فى التاريخ/ د. أحمد سوسة/ ٣٤١.

(٤) تدوين الكتب المقدسة حميد عادل يزدين/ ٢٠٩.

ثانيا: توراة عزرا المحرفة:

فقدت توراة موسى بصريح توراتهم ولذلك أخذ اليهود يكتبون توراتهم على مراحل كما يلى:

● بدأ عزرا بالمنفى في بابل بكتابة التوراة مع رسائل كل من حزقيال ودانيال وحاجي وزكريا وملاخي وأشعياء، ونحميا بالتعاون مع مجلس الكنيس (السنهدرين) الذى عقده عزرا من ١٢٠ كاهناً، من خلال ذاكرتهم في حفظ بعض نصوصها ﴿ .. **بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ** ﴾ [المائدة: ٤٤]. ومن خلال أمانيهم وأحقادهم.

واستمر مجلس الكنيس (السنهدرين) في كتابة توراة عزرا حتى زمن ملاخي عام ٣٩٨ ق.م، الذى له سفر باسمه.

بدأ عزرا بكتابه ومعه كبار رجال الدين اليهودى، كما تذكر توراتهم الحالية، واستمروا بكتابتها حتى القرن الثامن ق.م. غير أن هذه التوراة لاقت الأعاصير التى أزالتها من الوجود مرات عديدة. ثم استرجعها أحبارهم بما يحلو لهم من حقد يتجاوب مع هذه الأعاصير:

● ٩٢٦ ق.م. غزا يهوذا وإسرائيل الفرعونُ شبشق الأول، ونهب الهيكل.

● ٣٣٢ ق.م. فتح (الإسكندر المقدوني) أرض فسلطين، وأنشأ مستعمرات إغريقية فيها، وما رافق ذلك من اضطهاد لليهود وتوراتهم وأحبارهم لمدة زادت عن عشر سنين.

● ٣١٢ – ١٩٨ق.م حكم البطالمة المصريون لفلسطين – قرنا كاملا.

● ٣٠٠ ق.م. كانت حملة (بطليموس الأول) على أورشليم وإجلاء عدد غفير من اليهود إلى أفريقيا.

● ١٩٨ – ١٦٤ ق.م. استيلاء (أنطيوخس الثالث) على فلسطين – لمدة ثلث قرن.

● ١٦٨ ق.م. قام حاكم السوريين السلوقيين أنطيوخس الرابع – ابيفان باقتحام القدس وهدم أسوارها. وهيكلها ونهب كنوزه. وأجبر اليهود على نبذ اليهودية واعتناق الوثنية اليونانية وأحرق نسخ التوراة، وكان يجرى كل شهر تحريا دقيقا عنها، لمدة سنتين ونصف، فمن يجد عنده نسخة من التوراة يُقتل وتحرق التوراة، حتى شهد كبار المؤرخين ومنهم (يوسفوس الملقب بالشهيد) بأن التوراة إنمحت من الوجود، ثم استأنفوا كتابتها من حفظهم وملأوها بمختلف أشكال أحقادهم ومصالحهم وأضافوا إليها وحذفوا منها.

● ٦٣ق.م استباحة الجيوش الرومانية لأورشليم بقيادة (بومبي)، وربطها مع الأراضى حولها بحكمه فى سوريا.

● ٥٤ ق.م. نهب (كراسيوس) للهيكل واضطهاد الأحبار وتوراتهم.

● ٣٨ ق.م. اقتحام (هيرودس الروماني – الأدومي) فلسطين، وقضاؤه على (المكابيين ١٦٧ – ٣٧ق.م. لمدة قرن وثلث)، بعد معارك ضارية واحتلاله القدس، وإلحاقها مباشرة بروما، لغاية ٤ ق.م – لمدة ثلث قرن، وتدميره الهيكل وإحراقه.

● ٧٠ م استباحة (تيطس) ابن الإمبراطور الروماني (دسبسيان) لأورشليم،وحرق الهيكل بعد هدمه وإزالته من الوجود، وحرث القدس بعد هدم ما فيها من دور، وهرب اليهود إلى اليمن وتدمر وإلى المناطق حول المدينة المنورة.

● ١٣٢م – ثار اليهود بقيادة (باكوخيا) وذبحوا النصارى في القدس، فغزاهم الجيش الروماني بقيادة (إيلياها دريان)، وهدم الهيكل، وأقام على أنقاضه المعبد الوثني (جوبيتر). إذ لم تزل الإمبراطورية الرومانية وثنية، وحرم على اليهود دخول القدس التى هدمها، ونزح ما تبقى منهم إلى الجزيرة العربية وأفريقيا وأسبانيا وأوروبا، وأنشأ مكان القدس مدينة سماها (إيليا) التي استمر اسما لها خمسة قرون، حتى تسلمها عمر – رضي الله عنه – وغير اسمها إلى القدس.

● ٣٢٠م غزا الجيش الروماني أرض فلسطين في عهد الإمبراطور (قسطنطين الأكبر)، بسبب ثورتهم عليه. فأصابهم ما أصابهم في المرة السابقة من تنكيل وتمثيل، وخلت القدس وفلسطين منهم حتى قبيل الحكم الإسلامى.

● في القرن السادس الميلادى تجمع اليهود وأقاموا ملكاً للسامريين، وقتلوا النصارى من جديد. فسحقهم (جوستنيان) بوحشية.

● ٦١٤ – ٦٢٤م استمر حكم الفرس لفلسطين (١٤ سنة)، وقتل اليهود النصارى فيها، وهدموا كنائسهم.

● انتصر الإمبراطور هرقل على الفرس (٦٢٤م)، واسترجع كلا من سوريا وفلسطين، وذبح النصارى جميع اليهود فى فلسطين وقرروا الصوم يوما كل عام، تكفيرا عن انتقامهم الرهيب من اليهود.

ومع هذه المحن المتلاحقة، استأنف اليهود جمع شتات توراة عزرا، فأقر مؤتمر (يمنة عام ٩٠م شرعية أسفارها (٣٩) سفرا، في حين أن المؤرخ الشهير (يوسفوس)، أقر بأن اليهود لم يكن لهم سوى(٣٢) سفرا، وكان يعيش في القرن الأول، معاصراً للمؤتمر، ثم أقر مؤتمر (كادتهريج) عام ٣٩٧هـ سبعة أسفار أخرى أضيفت إلى العهد القديم، ثم أعقبته ثلاثة مجالس أخرى أقروا المجالس السابقة[١]، وبذا اكتملت توراة عزرا خلال ٩٠٠ سنة!.

---

(١) إظهار الحق ج١ / ٣٠٣ نقلا عن أحد كبار علمائهم – والتن.

ثالثا : التوراة المعاصرة :

ليست توراة عزرا هي هذه التوراة التى انتهوا إليها بعد ٩٠٠ سنة لأنها فقدت أيام أنتيوكس، ثم فى استباحة هيرودوس الرومانى، ثم تيطس، ثم ايلياها دريان، حيث دُمر الهيكل وأحرق ونال التوراة مانال الهيكل. غير أنه لابد من وجود شذرات من توراة عزرا فيما انتهت إليه هذه التوراة بعد ٩٠٠ سنة وفيها أيضا شذرات من توراة موسى (عليه السلام).

ولم يسلم اليهود من الفواجع المتلاحقة عليهم، ومنهم على غيرهم خلال ١٣٧٠ سنة من ٧٣١ ق.م. حين استيلاء نجلات بلاشر الثالث ملك آشور على جميع فلسطين وسبي سكانها اليهود حتى سنة ٦٣٦م/ ١٥هـ حين انتهت موقعة اليرموك بانتصار المسلمين وتحرير الجيوش الإسلامية لفلسطين.

ولم يسلم عرب فلسطين منهم كذلك منذ اقتحام يشوع لها عام ١٢٠٠ ق.م. إلى غزو الآشوريين لها خلال ٥٠٠ سنة من الإبادات الجماعية بالقتل والحرق والتمثيل، والإفناء الشامل والاستعباد، وهكذا اليهود يكونون حيثما حلّوا وحيثما ارتحلوا طامة كبرى على أهل البلاد فى عمر التاريخ القديم والحديث خلال ١٨٥٠ سنة، من استباحتهم لفلسطين واستيطانهم بها (٣٠٠) سنة، لاقى أهلها على أيديهم الويل والثبور و١٥٥٠ سنة حين انتقم جيرانهم منهم بالمطارق تهوي على رؤوسهم. وما تنفس الصعداء، أهل فلسطين ومن حولهم إلا حين جاءهم الحكم الإسلامى بالعدل الذى دام لأكثر من ١٣٠٠ عام!!

حكمنا فكان العفو منا سجية فلما حكمتم سال بالدم أبطح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل وعاء بالذي فيه ينضح !

ثم إن أمير المؤمنين عمر الفاروق تسلم مفاتيح القدس عام ٦٣٨م – ١٧ هـ – وعاش أهل فلسطين بحرية وكرامة وسلام ومساواة فى الحقوق والواجبات، ولم يقع أي اضطهاد عليهم ولا على غيرهم خلال ١٣٠٠ سنة لحكم المسلمين لها،

حتى بدأت الفواجع على المسلمين في فلسطين وما حولها. منذ أوائل القرن العشرين، حين خدعت الحكومة البيزنطاية العرب وتآمرت مع اليهود على طرد الأتراك المسلمين من الجزيرة العربية بعد أن ضحوا بـ ٢٥,٠٠٠ جندى مسلم دفاعا عن (القدس الشريف). ثم كانت إسرائيل، وبدأت المجازر الرهيبة لقتل عشرات الألوف من العرب، وطرد ستة ملايين مواطن عربي فلسطيني، واستمرت المآسي حتى تحبير هذا الكتاب والمستقبل أنكى وأمرّ مع عصابات الغدر وشذاذ الآفاق ومغتصبى الأرض! ﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [يوسف: ٢١].

غير أن حصاد الجهاد المرير للفلسطينيين أثمر حكومة إسلامية نقية ندعوا الله تعالى لها الثبات والاستقامة على منهاج الله القائل: ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** ﴾ [الحج: ٤١].

رابعا: العهد القديم وتعدد أنواع التوراة المعاصرة:

واجهت توراة عزرا مشكلتين خطيرتين – النصرانية والإسلام، فكان حتما على الأحبار اليهود أن يخفوا بشارة عيسى (عليه السلام)، وبعد بعثة محمد ﷺ، لم ير اليهود بُدا من احراق جميع نسخ توراتهم[1]، وصاغوا نسخة جديدة، وذلك في القرن السابع الميلادى، بأوامر من محفل الشورى اليهودي[2] وكتبوا توراة جديدة استمر التحريف فيها لمدة ٨٠٠ سنة بعد إحراق توراة عزرا وصياغة التوراة الجديدة التى لم تطبع إلا فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى تحت مسمى «العهد القديم». ثم استأنفوا التحريف من خلال ترجماتها، ومازال تحريفهم فيها قائما حتى الآن! وهكذا يكون كتاب اليهود المقدس بهذا التأريخ الأسود النابع من الأهواء والكذب والأحقاد، وبهذا التحريف الذى استمر ٢٥٠٠ سنة!!

---

(١) المصدر السابق ج١/ ٢٣٩ – ٢٩٥.

(٢) المرشد إلى الكتاب المقدس/ ٥٤ – ٦٠.

أنواع التوراة المعاصرة:

١- التوراة السامرية: بقيت مجهولة حتى القرن السابع عشر الميلادي، ثم عثر على ثلاث نسخ منها في تركيا، ونشرها عالم إيطالي في مطلع ذلك القرن. وتختلف عن التوراة العبرية في حوالي ٦,٠٠٠ موضع، كما تختلف عنها في الوصايا العشر، بزيادة وصية عليها، وترفض ٣٤ سفرا من أسفار التوراة السبعينية والعبرية.

٢- التوراة العبرانية: التي أقرها مجمع (يمنه عام ٩٠ م) من ٣٩ سفرا، ثم استمر اليهود في غربلتها وتنقيحها خلال ١٣ قرنا- منذ القرن الثاني حتى طباعتها في ميلانو عام ١٤٨٨م وسموها بـ (التوراة العبرية المسورة).

ويعتقد البروتستنتي دكني كات أن جميع نسخ العهد القديم الموجودة حاليا قد كتبت ما بين ١٠٠٠ ، ١٤٠٠م، والنسخ التي كانت في المئة السابعة والثامنة قد أعدمت بأمر محفل الشورى اليهودي. فأين هي توراة عزرا؟ بعد أن ضاعت توراة موسى؟!

٣- التوراة السبعينية، وترجمتها (اليونانية): وتشمل ٣٩ سفرا، وكانت مقبولة لدى الكاثوليك وجميع كنائس المشرق[١].

والترجمة اليونانية - حرفها اليهود - بإجماع البروتستنت والكاثوليك ويرجع تاريخ ترجمتها إلى اليونانية إلى سنة ٢٨٥ق.م. وتشمل أكثر من عشرين سفرا لا أصل لها في العبرية، وبين السبعينية والعبرانية اختلافات واسعة تصل إلى ثلث المحتوى[٢]. وكانت زمن المسيح عليه السلام وكانت مقدسة لدى اليهود (٣٠٠ ق.م. - ٣٥٠م) ثم تركوها. ويعتقد جمهور المؤرخين المسلمين أنها أصح تراجم التوراة العبرانية.

---

(١) المصدر السابق/ ٥٤ - ٦٠.

(٢) مفاتيح العلوم/ سيل.

ويؤكد القرآن الكريم أن التوراة كانت زمن عيسى – عليه السلام –، ولعل الله – تعالى – قد ألهمه إياها: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** ﴾ [آل عمران: ٤٨].

خامسا: تحريف التوراة المعاصرة باعتراف نصوصها:

١ – تحريفها: من خلال كهنتهم وعموم شعبهم (صار في الأرض دهشة وقشعريرة – الأنبياء يتنبؤون بالكذب، والكهنة تحكم على أيديهم، وشعبي – بنو إسرائيل – هكذا أحب)[١].

٢ – اعتراف توراتهم الصريح بتحريف اليهود لها: (أما وحي الرب فلا تذكروه بعد الآن، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الإله الحي، رب الجنود إلهنا)[٢]. فما دام جميع اليهود يكذبون على الله، فأين وحيه؟ (كلهم قد زاغوا جميعا، وليس من يعمل صلاحا، حتى ولا واحد)[٣]!

(وإذا سألك هذا الشعب أو نبي أو كاهن، قائلا: ما وحي الرب؟ فقل لهم: أي وحي، إني أرفضكم هو قول الرب، فالنبي أو الكاهن أو الشعب الذي يقول: وحي الرب... أعاقب ذلك الرجل وبيته)[٤] فلا وحي لتوراة من الرب، باعتراف توراتهم المعاصرة، إذ هي من صنعهم فقط، ليس غير.

٣ – محتوى التوراة يحكم على تحريفها – من خلال عقيدتها في ذات الله[٥] وصفاته وفي صفات الأنبياء[٦]، وفي خلق الإنسان وفي إنكار الآخرة، وأمرها بالخلق الرذيل، وإيمانها بالخرافة.

---

(١) سفر أرميا/ ٥/ ٣٠ – ٣١.
(٢) سفر أرميا/ ٢٣/ ٢٦.
(٣) سفر المزامير/ ٥٣/ ٤٠٣.
(٤) أرميا/ ٢٣/ ٣٣ – ٣٥.
(٥) لو يرجع القارئ الكريم إلى كتاب (التصور اليهودي للإله بميزان الإسلام) – عابد الهاشمي.
(٦) لو يرجع القارئ الكريم إلى الكتاب (التصور اليهودي للأنبياء – بميزان الإسلام) – عابد الهاشمي.

٤ - الاختلاف والتناقض فى حقيقتها وفى الأرقام والأعداد فى أسفارها،

فمنهم من يعتقد بأن التوراة هى الوصايا العشر، ومنهم من ينكر حتى هذه الوصايا التى هي أصدق ما فيها، ومنهم العالمان اليهوديان الشهيران (سيلفر وسينوزا)، ومنهم من يعتبرها سفر التثنية وحده (الشريعة)، ومنهم من يعتبرها (الأسفار الخمسة الأولى)، ومنهم من اعتبرها، (٣٩ سفرا، ومنهم من اعتبرها (٤٦) سفرا، وهنالك سبعة أسفار منسوبة إلى موسى ومفقودة فى التوراة اليوم -- يذكرها يوسفوس، فأين هي؟، وهنالك (٢٠) سفراً موجودة فى السبعينية والكاثوليكية، مذكورة بأسمائها، وهي مفقودة، فأين هي اليوم؟ .

هذا إضافة الى تنوع التوراة - السامرية والعبرانية والسبعينية (اليونانية) والكاثوليكية، ولو كانت توراة واحدة من غير تنوع واختلاف لكانت صدقا.

هذا إضافة الى اختلافات لا تحصى فى الأرقام، ومن ذلك أن الفترة الزمنية بين آدم (عليه السلام) حتى الطوفان في العبرية ١٦٥١سنة والسامرية ١٣٠٧ سنة، واليونانية ٢٢٦٢ سنة، ومن الطوفان إلى ولادة إبراهيم فى العبرانية ٢٩٢ سنة، واليونانية ١٠٧٢ سنة، والسامرية ٩٤٢سنة. وكذلك فإن اختلاف المدة من خلق آدم إلى ميلاد المسيح فى العبرانية ٤٠٠٤ سنة واليونانية ٥٨٧٢ سنة، وفي السامرية ٤٧٠٠ سنة!.

٥ - اعتراف الحاخامات والقسس بالتحريف :

ويكفينا أن نحيل القارئ الكريم إلى الموسوعات التى أسهم في كتابتها أشهر اليهود والنصارى عن كتابهم المقدس بعهديه القديم والجديد.

* دائرة الاعتراف بالفرنسية بتحقيق (ميل) - تذكر أن التحريف جاء في ٣٠,٠٠٠ موضع، وتذكر الموسوعة الأمريكية بتحقيق (كريسباخ) أنه جاء فى ١٥٠,٠٠٠ موضع، وفي الموسوعة البريطانية بتحقيق (شولز) جاء ذكر التحريف في مليون موضع، وذلك في المجلد التاسع عشر[١]، فتأمل.

---

(١) إظهار الحق رحمة الله الهندى / ج١ / ٢٨٤، ٢٨٥.

ويمكننا إجمال موقف الإسلام من التوراة المحرفة المعاصرة فيما يلى:

١- تؤكد نصوص الإسلام، أن التوراة المعاصرة المتداولة بين اليهود والنصارى، ليست هى التى أنزلت على موسى (عليه السلام)، ويعترف اليهود والنصارى أنفسهم بذلك، وأن هذا التحريف قد وقع يقينا تحريفا لفظيا بتبديل كلمات وفقرات بغيرها، فأزالوا وقدموا وأخروا وبدلوا وأضافوا حسب أهوائهم[1]، أما تحريفهم المعنوي فكان بتغيير مدلول الكلمات لتوافق أهواءهم وانحرافاتهم العقدية والأخلاقية، قال تعالى:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

٢- ما كان من مضمون التوراة موافقا للقرآن الكريم أو السنة المطهرة يقبل ولا يرد، باعتبار أن معناه صحيح، رغم فقدانه للنص المقدس. وذلك مثل الأحكام الواردة فى التوراة، وأكدها القرآن الكريم فى سورة المائدة، كأحكام القتل والزنى وغيرهما،.. وكذلك مثل البشارات برسالة محمد ﷺ ومعرفة اليهود لبعض أوصافه.

٣- إذا خالفت التوراة نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة فهي ترد قطعاً، ولا تقبل، وكذلك لا تقبل نصوص التوراة، إذا اصطدمت بالحقائق العلمية اليقينية، أو خالفت الواقع ومعطياته، وذلك لأن الوحي الصادق لا يصطدم بالحقائق العلمية، ولا ينكر المعلومات التى شهد لها الواقع - (التاريخى أو الجغرافى أو العلم المادى التجريبى).

---

(١) انظر (إظهار الحق) ج١/ ٢١٧ - ٢٣٦، ٢٦٦.

٤- ما سكت عنه الكتاب والسنة مما جاء فى التوراة، يسكت عنه دون تصديق أو تكذيب، وذلك اتباعا لتوجيهات النبى ﷺ. فقد أخرج البخارى رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم)[١]. وكذلك أخرج الإمام أحمد رضى الله عنه عن جابر رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى النبى ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه عليه فغضب، وقال: (لقد جئتكم بها، بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى عليه السلام كان حيا، ما وسعه إلا أن يتبعني)[٢].

٥- والحديث أعلاه يوجه المسلمين بضرورة عدم اتخاذ اليهود مصدرا للدين، بسبب صلتهم بالتوراة، فالقرآن العظيم هو وحي الله الصادق، وهو المهيمن على ما سبق من الكتب، وقد جعله الله تبياناً لكل شيء، قال تعالى:

- ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨].
- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

* * *

(١) أخرجه البخارى - فتح البارى - الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ج٨/ ٢٠.

(٢) رواه عمر عن جابر - مسند الإمام أحمد ج٣/ ٤٢٩.

الفصل الثانى

الخداع السياسى للحركة الصهيونية العالمية

فى التوراة المحرفة المعاصرة على اختلاف أنواعها حق وباطل، والباطل فى نصوصها غزير، والحق نادر وهى فضيحة كبرى للباطل الذى اعتبروه مقدسا، وأنشأوا به دولتهم، وذلك بغبائهم الذى تشهد توراتهم عليهم به: (لأن شعبي أحمق، إياى لم يعرفوا هم بنون جاهلون وهم غير فاهمين، هم حكماء فى عمل الشر، والعمل الصالح ما يفهمون)[1]، ولو عقلوا لأحكموا التحريف!.

وأخطر ما في تحريفهم لكتبهم كذبتهم الكبرى في ادعاء حقهم الشرعى المقدس في تملك فلسطين التى سموها (بأرض الميعاد) ظلما وعلوًّا !! ونسوا أن يطمسوا معالم النصوص الصحيحة الصريحة التي تحرمهم أي حق فيها.

ثم إنهم بنوا على باطلهم هذا من الخيال ما وسعوه فى توراتهم، وضللّوا به العالم، لاسيما العالم النصراني، فأحكموا طوق الخداع عليه وهيمنتهم المطلقة، بخداعهم له، بعد أن خدعوا أنفسهم بهذا الحق المفترى: ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾، ثم إن قادتهم ثبتوا هذا الباطل وأحاطوه بسياج توراتي مقدس، بخيالهم كما يلى.

---

(١) سفر أرميا ٤/ ٢٢.

(١) هرتزل ومؤتمر بازل وبروتوكولات حكماء صهيون[١]:

كان هذا المؤتمر أول مؤتمر عالمى، جمع ٧٠٠ يهودى، يمثلون ٩٠٠ جمعية يهودية، مثلت ١,٥٠٠,٠٠٠ يهودي في العالم عام ١٨٩٧م[٢]، واقترحت فيه سبع دول ليختاروا منها وطنا قوميا لهم! هكذا هم يختارون ويملكون، وكأن العالم ملك لهم! وهي (أوغندا ومدغشقر وتركيا والعراق وأستراليا وفلسطين)، فلما ذكرت فلسطين صرخ هرتزل بأعلى صوته: (اليوم أنشأنا الدولة اليهودية)[٣]، وقال: (سنقيم الدولة اليهودية بعد نصف قرن)، (وأجمع المؤتمر فى بازل على تأسيس دولة يهودية دينية على أساس التوراة حرفاً بحرف)[٤]، وأنجزت الحركة الصهيونية العالمية وعدها عام ١٩٤٨باغتصاب أرض فلسطين وتأسيس دولتهم عليها، بعد أن أقحموا العالم بحربين عالميتين انتزعوا بعد الأولى وعد بلفور من بريطانيا، وانتزعوا بعد الثانية قيام إسرائيل والاعتراف بها.

وحينما أهدى إليه القس (هتشل) – النصراني الصهيوني (الكتاب المقدس) معلماً فيه على نصوص حدود إسرائيل. أوصى أن تدفن نسخة هذا الكتاب المقدس معه فى القبر، حين هلك عام ١٩٠٤م. وصدر عن اليهود المؤتمرين ببازل في سويسرا أخطر مفردات المخطط الصهيونى لهدم أعدائهم والسيطرة على العالم واستعباد البشرية.

٢- ابن غوريون – أول رئيس للأرض المغتصبة، قبل أكثر من خمسين سنة، صرح فى الأمم المتحدة (وقد لا تكون فلسطين لنا من طريق الحق السياسي أو القانوني. ولكنها حق لنا على أساس ديني، فهي الأرض التي وعدنا الله وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل، لذلك وجب على كل يهودي أن يهاجر إلى فلسطين، وإن كل يهودى يبقى خارج إسرائيل بعد إنشائها، يعتبر مخالفا لتعاليم

---

(١) لو يرجع القارئ الكريم إلى (مصادر العقيدة اليهودية. فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون) – للمؤلف.

(٢) وهو نفس التأريخ الذى يدعى اليهود أن الله تعالى عاهد إبراهيم **(عليه السلام)** قبل الميلاد بتمليكه فلسطين له ولنسله إلى الأبد! تأمل صبرهم على باطلهم آلاف السنين.

(٣) كتاب (هرتزل والدولة اليهودية).

(٤) هيكل سليمان يوسف الحاج ١٣٨.

التوراة، بل إن هذا اليهودي يكفر يوميا بالدين اليهودي)[1]. وصرح كذلك: (إنه لا معنى لقيام هذه الدولة على غير أرض الميعاد)[2].

وأعلن ابن غوريون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، وسماها (مملكة إسرائيل الثالثة)، إذ الأولى بزعمهم كانت (مملكة داوود وسليمان) لمدة (٨٠ سنة) (١٠١٣ - ٩٣١ق.م)، أى قبل (٣,٠٧٠ سنة)، والثانية بعد ثورة المكابيين، التي استقل فيها اليهود في القدس وما حولها لبضع عشرات من الكيلومترات المربعة - قرناً وثلث القرن (١٦٧ - ٣٧ق.م) أي قبل (٢,٠٧٠ سنة)، ولم تكن مستقلة تماماً، وإنما كانت تحت حماية الدولة الفارسية.

٣- ييجال آلون - نائب رئيسة وزراء إسرائيل - صرح مخادعاً العالم: (جاء اليهود إلى البلاد لكى يستردوا الأرض التى يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم، الأرض التى وعدها الله لهم ولذراريهم فى العهد القديم قبل آلاف السنين، بين الله وإبراهيم)[3].

٤- ناحوم جولدمان - رئيس المؤتمر اليهودى العالمي، صرح مخادعاً العالم في مونتريال عام ١٩٤٧م. (لقد كان ممكنا لليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرها من الأقطار - هكذا - لينشئوا فيها وطناً قومياً، ولكنهم لا يريدون على الإطلاق غير فلسطين، وهى ملتقى الطرق، بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم! ويضيف أن مياه البحر الميت تعطى سنويا بفضل التبخير ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن وأشباهها، وأن مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكتين مجتمعتين)[4].

---

(١) إسرائيل فى الكتاب المقدس مجموعة من أساتذة اللاهوت ٩ / والعرب واليهود في التاريخ.

(٢) هيكل سليمان / يوسف الحاج / ٣٨.

(٣) إسرائيل فى الكتاب المقدس / مجموعة من أساتذة اللاهوت / ٩ / ٩.

(٤) إسرائيل في التوراة والإنجيل / القديس دوس / ٢٥٨، هذا إضافة إلى تقرير الخبراء أن قاع البحر الميت يحوي (٤٢) مليون طن مترى من كلوريد البوتاسيوم وكلوريد الكالسيوم وكلوريد الصوديوم. وبرومات المغنسيوم.

وإغراقا منهم في الخداع والتضليل، وضعوا لدولتهم عَلَمهم الأبيض في وسطه خطان أزرقان يمثلان نهري الفرات والنيل، بينهما نجمة الملك داوود السداسية، التي تمثل شعار أول دولة لهم قبل (٣٠٠٠ سنة)[١]، وحددوا حدودا لوطنهم القومي – كذا – الذي نسجوه من خيالهم، ليصير واقعاً حياً بنظر العالم.

أعلن اليهود رقعة (وطنهم المفترى) وسموها من خلال عَلَمهم، وعلى (الليرة الإسرائيلية) وهي تمتد من النيل إلى الفرات بشكل بيضاوى.

معنى ذلك أن كل من يعترف بإسرائيل يعترف ضمنا بأنها ستغتصب جميع الدول التى تقع بين النهرين، وهى: (ثلثا العراق، وشمال السعودية وجميع سوريا وجميع لبنان وجميع الأردن وثلث مصر دلتا النيل ومعها سيناء)!! ويكفى علَمُهم لجميع هذه الدول العربية الست، وتحدياً لإرادة العالم العربى والإسلامى!! بغاية من الوقاحة والجرأة، أمام صمت الكثير من هذه الدول التى تنتظر نكبتها المحتومة على يد اليهود!، وندعو الله الرحيم ألاّ تقع الكارثة!

وإسرائيل الكبرى، التى يحلمون بها، انتقاما من البلاد العربية التى آوتهم أيام المحن وإبادات الأعداء الوثنيين والنصارى لهم، ووفاء معها إذ عاشوا أحسن أيام حياتهم فيها.

أما حلمهم الأكبر، فانتظار مسيحهم الدجال ليذبح البشرية باعتقادهم. ويملك بهم العالم. ويتوجوه ملكاً للعالم أجمع! كما فى البروتوكول الثانى والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين لحكماء صهيون بل لحاقدى ومجرمى صهيون[٢].

---

(١) فى حين أن دولة داوود كانت بغير توراة كما تصرح هى نفسها بذلك، إذ أن سليمان ابنه حينما بنى الهيكل وأتى بالتابوت فى قدس الأقداس ففتحه، فلم يجد فيه التوراة، أى ضاعت توراة موسى، منذ استيلاء الفلسطينيين على التابوت عام ١٠٥٠ ق.م لفترة (١٠٠) سنة إلى سليمان، واستمر فقدانها بنصوص توراتهم عام ٤٥٠ ق.م. حين كتبها عزرا من إلهاماته ومن خياله، أى استمر حرمان اليهود من توراتهم مدة (٦٠٠) سنة.

(٢) انظر مصادر العقيدة اليهودية عابد الهاشمى -٣- (فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون) – عابد الهاشمى / ١٠٣ – ١٠٩، ويسمونه بقطب العالم.

الفصل الثالث

خداع العالم بفرية الشعب المختار

هذه الخديعة الثانية، وهى الطامة الكبرى على من يصدقهم فيها إيمانا أو نفاقا من المتعصبين اليهود والنصارى أو من الجاهلين والعملاء، فصانعو التوراة وضعوا البشرية كلها تباعاً فى مصفاة، واعتبروا كل من لا ينتهى نسبه إلى يعقوب – إسرائيل – خارجا عن مجموع الآدميين، واتهموه باتهامات قذرة، حتى ينتهى المطاف باليهود إلى أبيهم الأكبر يعقوب وإلى نسله، ليكون الشعب المصفيّ بهذه المصفاة، ويعلنوها للبشرية أنهم شعب الله المختار.

ولم يكتفوا بذلك، بل رفعوا مستواهم إلى مستوى أبناء الإله، وسرحوا بخيالهم فى قدسية هذا الشعب، وامتيازه على جميع البشر، وأن غيرهم ينحدرون من الروح النجس، وهم الأغيار أو الجوييم الذين خلقوا عبيداً لهم، وأن من حق اليهود أن يحكموا الشعوب والدول، ومن حقهم أن ينهبوا ثروات الشعوب ويتآمروا على دولهم، وأن يمتلكوا الأرض – فجميع الأرض ملك لهم، لا سيما أرض الميعاد المفتراة لهم، (لأنى أعطيتكم الأرض)! هكذا تكررها التوراة عشرات المرات .

وما داموا هم شعب الله المختار، وأبناؤه وأحباؤه – زوراً، فإنهم مفضلون عنده على جميع خلقه، يتدللون عليه كيفما شاءوا، فيعطيهم الأرواح والأجساد والأعراض والثروات والأراضي، بل يعيشون على جماجم الأغيار من الأمميين (الجوييم)، إذ هم باعتقادهم الحاقد حيوانات وأرجاس لا قيمة لهم عند الله ولا عندهم؟

* * *

أولا: وضع البشرية في مصفاة لتنتهي إلى يعقوب (إسرائيل)، ونسله المختار بنو إسرائيل، صفوة البشرية:

لقد أحكم اليهود في توراتهم، لا سيما في سفر التكوين الإساءة إلى جميع الأنبياء إلى يعقوب عليه السلام، وألصقوا بهم شتى التهم، لينتهي بهم المطاف إلى إسرائيل وحده وبنيه، الورثة الموعودين بزعمهم بأرض الميعاد، ومنحوهم العهود والمواثيق الربانية المفتراة على الرب في تملك فلسطين.

فقد أغرقت توراتهم المحرفة البشر أجمعين زمن نوح -عليه السلام-(١)، غير أن التوراة أبعدت ولد نوح (يافث) بإهمال ذكره كليًّا، ونسله من سكان أوروبا، لبعدهم عن فلسطين، كما أبعدت (حام) بافتراء رؤيته لعورة أبيه، فسوّد الله

---

(١) وذلك لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ**﴾ [الصافات: ٧٤ - ٨٢].

وفي هذه الآيات دلائل على احتمالين خطيرين في التاريخ القديم - في الطوفان وفي أصل البشرية من ذرية نوح:

أولهما: أن هذه الآية شملت جميع البشر، وتحليلها واضح.

وثانيهما: أنها شملت قوم نوح فقط، بدليل نصوص أخرى في القرآن: ﴿**وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾.

ومعناها أن الطوفان حصل لقوم نوح فقط، وكان غرقهم عبرة للناس - أي أن هنالك حضارات كانت قائمة زمن الطوفان، لم تغرق. وهم (الناس) وهذا هو المرجح الغالب في تفسير الطوفان.

فإن صدق الاحتمال الثاني فهو دليل أن البشرية من قوم نوح ومن غيره، وذريته هم الباقون من قوم نوح.

وإن صدق الاحتمال الأول فهو دليل أن جميع البشر اليوم من قوم نوح فقط، وهلك غرقاً جميع أهل الأرض، وهو عقيدة التوراة.

بشرته، ولعن كنعان ابنه، وما اقترف كنعان ذنبا، إلا لأن ذريته الكنعانيين هم سكان فلسطين الأصليين[1]، كانوا فى فلسطين قبل تواجد الإسرائيليين بثلاثة آلاف سنة، وكانوا ألد الناس عداوة للإسرائيليين الغازين، ولذلك فإن التوراة المحرفة لم تبق من أولاد نوح إلا (سام)، الذى ينسبون أنفسهم إليه، وهو الجد الأعلى لمحمد ﷺ[2].

جاء فى سفر التكوين ما نصه:

(١) (ابتدأ نوح يكون فلاحا، وغرس كرماً وشرب من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه، فأبصر (حام) أبو كنعان عورة أبيه. وأخبر أخويه خارجاً فأخذ سام ويافث) الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء، وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء، فلم يبصرا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من نومه علم ما فعل ابنه الصغير. فقال: ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته [سفر التكوين: ٩ / ٢٠ – ٢٦].

ولم يلعن نوح فى هذا النص حاماً الذى رأى عورته، وإنما لعن ابنه كنعان، ولا ذنب له، إذ لم ير عورة أبيه السكير العاري!! ولكنه حقد كاتبى التوراة على الكنعانيين سكان فلسطين الأصليين، الذين قاوموا اليهود حتى فنوا وخلت منهم فلسطين تقريبا، وورث الكنعانيون العرب ديارهم، كما تقول التوراة. وادعى مفسرو التوراة أن حاماً سوّد الله وجهه لذا فإن نسله هم الزنوج والعرب، كما يزعمون.

(٢) قال ﷺ: (إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم: إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من بنى قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم) – صفة الصفوة – ابن الجوزي. ج / ١ .

وإن نسبه ﷺ فى سيرة ابن هشام، وفى العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ / ٣٣٤ (محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، بن إسماعيل بن إبراهيم، بن حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عابر (وهو النبى هود) بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك ابن متوشلح بن أخنوخ (وهو: إدريس النبي)، بن يارد بن مهلئيل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم).

وشيث بمعنى (هبة الله). وفى مدينة (الموصل) فى محافظة (نينوي) شمال العراق يوجد مسجد جامع واسع قديم جُدّدت عمارته، بمنارة عالية، يحمل اسم النبى (شيت) بالتاء هكذا.

ثم أبعدوا لوطاً عليه السلام من الساميين بقرية زناه بابنتيه، وإنجابه منهما[1]، وهى قرية كبرى على هذا النبى الطاهر – شرفه الله – .

ومن العجب أن (التوراة تلعن أولاد الزنى إلى الجيل العاشر وإلى الأبد فتلعن العمونيين الذين تدعى أنهم نسل (بن عمى) ابن لوط من بنته الصغرى كما تلعن المؤابيين وهم نسل (موآب) ابنه من بنته الكبرى فتقول: (لا يدخل عمونى ولا موآبى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)[2]. علما بأن التوراة المحرفة تنسب رحبعام بن سليمان إلى أم عمونية وهو من أجداد نبى الله عيسى ابن مريم، وكذلك تنسب راعوث أم عوبيد جد داوود – عليه السلام – إلى المؤابيين.

أى أنهم يدعون أن عيسى عليه السلام عمونى من الأم ملعون بنص التوراة، وداوود وسليمان كلاهما موآبى من الأم، جميعهم أبناء زنى، تلحقهم لعنة الناموس – أى الطرد من رحمة الله. أى أنهم فى جهنم! ذلك أن النسب اليهودى من الأم، كما هو معروف ومؤكد فى الموسوعة اليهودية. فتبقى التوراة المحرفة من أنبياء الله جميعا إبراهيم عليه السلام وحده فى الميزان، فنسبوا أنفسهم إليه، ولم يك

---

(١) (وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن فى صوغر، فسكن فى المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلمّ نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه، فنحيى من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة: إنى قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمراً الليلة أيضاً: فادخلى اضطجعى معه، فنحيى من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً. وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم، والصغيرة أيضاً ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى: وهو أبو بنى عمون إلى اليوم) [سفر التكوين / ٣٠ – ٣٨].

(٢) سفر التثنية / ٢٣ / ٣

يهودياً إذ أنزلت التوراة – كتاب موسى عليه السلام من بعده بحوالى ٥٥٠ سنة[١] !! وهو بانى الكعبة المشرفة، وما أبعده عنهم وعن دينهم المزور.

وبدأ اليهود بافتراء العهود على أنبياء التوراة من إبراهيم عليه السلام إلى إسحاق ويعقوب ونسله – نسل بنى إسرائيل – وافتروا أن هذه العهود لم تزل قائمة على يهود اليوم الذين هم ليسوا معنيين بالعهود المفتراة إذ العهود إلى أنبياء بنى إسرائيل وإلى ذراريهم ويهود اليوم ليسوا إسرائيليين ولا ساميين.

أما إسماعيل عليه السلام وهو الولد البكر لنبى الله إبراهيم، فلقد أبعدوه فى هذه المصفاة، ولكنهم لم يحكموا إبعاده، إذ التوراة تذكر عهوداً له ضمنية، غفلوا عنها، وسيأتى ذكرها فى حينها، إذ هى تعترف أن إسماعيل – أبا العرب، والجد الأعلى لمحمد ﷺ له حق صريح فى توراتهم فى تملك فلسطين هو وذراريه، بل له الحق الأوفر من ذلك.

---

(١) ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٥].

ويؤكد القرآن الكريم أن إبراهيم وذريته – ومنهم إسماعيل وإسحاق، ويعقوب كلهم مسلمون، وجميعهم جاءوا قبل نزول التوراة بمئات السنين – ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٧ – ١٣٣].

أما إسحاق عليه السلام، فقد عنيت بشأنه التوراة عناية خاصة لم يحظ بها نبيّ غيره، باعتباره الجدّ الأعلى الذى ينتسب إليه اليهود بزعمهم، فى حين أن العرب ينتسبون إلى أخيه (إسماعيل).

ثانيا: فرية كونهم شعب الله المختار وصفوة البشرية:

جاء فى كل من العهد القديم والتلمود نصوص عديدة موضوعة من أجل الإيحاء بتميز اليهود عن غيرهم من البشر منها النص التالى: (أنتم أولاد للرب إلهكم، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك اختص لتكون له شعباً خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[1].

(اعلموا أن الرب هو الله، هو صنعنا، ونحن شعبه)[2].

وجاء فى التلمود من المفتريات ما يلى:

«اليهود من جوهر الله، كما أن الولد من جوهر أبيه، والذى يصفع اليهودى كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء».

ومن خلال هذه العقيدة الاستعلائية الكاذبة، انطلقت جرائم اليهود كلها، إذ ماداموا هم أبناء الإله فليعبثوا بالأرض كما يحلو لهم، وبشعوبها - بأرواحهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم ودورهم ومزارعهم وحيواناتهم، كما يحدث فى الساحة العربية والدولية اليوم.

وهم إلى جوار إقرار نصوص توراتهم باضطهادهم الجنس الإنساني، يحمّلونه المنة الكبرى فى أنهم مصدر البركة وكل الخير الذى تتمتع به البشرية: (لولا اليهود لامتنعت البركة عن الأرض، وانقطع المطر وانحجبت الشمس، لذلك لا تستطيع شعوب الأرض الحياة بدون الإسرائيليين)[3].

---

(١) سفر التثنية/١٤/١، ٢ (٢) سفر المزامير/١٠٠/٣

(٣) كتاب التلمود/١٣٨ عن نصوصه.

ويؤكد سفر أشعياء هذه البركة المنحدرة إليهم جميعا بالنص التالى: (ويعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم فى وسط الشعوب الذين يرونهم، يعرفونهم، أنهم نسل بركة الرب)[١].

لذا فإن الذى يبتلى بهم يقتبس من بركاتهم، ويكون بسببهم مباركا.

ويفترى العهد القديم استعلاءً لليهود فوق جميع الخلق فيقول: (مباركك مبارك ولا عنك ملعون)[٢]، أى أن بركتهم مستقاة من استعلائهم على جميع شعوب العالم! أيّ منطق هذا؟! (مبارك تكون فوق جميع الشعوب)[٣]، ويقول التلمود: (إن نفوس اليهود منعم عليها بأن تكون جزءاً من الله، فهى تنبثق من جوهر الله، كما ينبثق الولد من جوهر أبيه)[٤]. بل إن اليهود وحدهم رجال – أى بشر: (أنتم يا أبناء إسرائيل رجال، أما الأغيار – غير اليهود – الجوييم – فلا يمتون إلى الرجولة بنسب، نفوسكم متسلسلة من روح الله، أما نفوسهم فمنحدرة من الروح النجس)[٥].

ثالثا: فرية أن الله أحبهم إلى الأبد، حتى يكون استعلاؤهم على البشر أبد الدهر، يمتلكونهم عبيداً ويمتلكون أوطانهم، ومنها فلسطين أبد الدهر (لأن الربَ أحب إسرائيل إلى الأبد)[٦].

فما داموا كذلك فمهما صدر عنهم من اعتداءات على الخلق، لا يغيّر ذلك من حبّ الله تجاههم، فليخضع العالم لهم مهما اقترفوا من إجرام، مادام الله يحبهم أبد الدهر! أى منطق هذا، وأى استعلاء لهم وأية مهانة لغيرهم! أن أغبى الأغبياء، لا يتكلم بهذا ولا يصدقه!!

ومادام الله قد أحبهم إلى الأبد – كما يفترون بهذه الخرافة العنصرية المقيتة،

---

(١) سفر أشعياء/ ٦١/ ٩
(٢) سفر عدد/ ٢٤/ ٩
(٣) سفر التثنية/ ٧/ ١٤
(٤) كتاب التلمود زهدى الفاتح/ ١٢٧ عن نصوصه.
(٥) كتاب التلمود/ ١٤٠ عن نصوصه.
(٦) سفر الملوك الأول/ ١٠/ ٩

لذا فإن دينهم يفرض عليهم أن يكونوا أسياداً على غيرهم – حيثما حلّوا (أينما حلّ اليهود عليهم أن يفرضوا أنفسهم أسياداً على من يعتبرون أنفسهم أسياداً)[١].

ويعلنها الحاخام (ألبو) بالاتفاق مع جمهرة الحاخاميين – بناء على هذا التصريح التلمودي: (أن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم)[٢].

وتصرح توراتهم المحرفة بأن الله تعالى أعطاهم الحق المطلق فى نهب الشعوب – ثرواتهم وأوطانهم، بالتآمر عليهم: (تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتآمرون)[٣].

بل قد أعطاهم مقدماً جميع أمم الأرض إرثا لهم بأوطانهم وأموالهم وأعراضهم وجهودهم وأرواحهم، يعبثون بهم كما يشاؤون: (اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصى الأرض ملكاً لك، تحطمهم بقضيب من حديد، مثل إناء خزّاف تكسّرهم)[٤].

لماذا كل هذا التدليل من الرب!! لأنه أحبّهم وكفي! ومن معانى الحب الإلهى لبنى إسرائيل هو أن يعيشوا على جماجم البشرية وعلى كنوزهم المنهوبة، وأعراضهم السليبة، وأراضيهم المغتصبة.

رابعا: فرية أن الله – تعالى – قد وهب لهم أرض فلسطين:

ولا تجد فى التوراة سببا عقلياً واضحاً، بل لا نجد أى سبب منطقى أو شرعى يتذرعون به لامتلاك أرض فلسطين إلا هذا النص المفترى، ولا غيره: (لأنى قد أعطيتكم الأرض)[٥]! هى منحة من الرب لأبنائه – لشعبه المتميز عن جميع

(١) كتاب اليهود/١٦٥ زهدى الفاتح من نصوص التلمود – سان هيدرين/١٩
(٢) كتاب اليهود/١٧٣، زهدى الفاتح نقلاً عن نصوص التلمود
(٣) سفر عزرا/١٢٦
(٤) سفر أشعياء/٦١/٤ – ٧
(٥) سفر عدد/٣٣/٥٢

الشعوب ومحبوبيه، فهي لا أكثر من هدية الأب لابنه! كذا بعقيدتهم الفاسدة – من غير تشبيه، ولا سبب – رغم ذبحهم للمدنيين الأبرياء وتدميرهم وإجرامهم في حق الشعب الفلسطيني قديماً وحديثاً.

وليس في التوراة نص واحد يحمل الإسرائيليين على هداية أهل فلسطين، مما يمكن اعتباره مبرراً للدخول فيها وامتلاكها، لأنهم بعقيدتهم (شعب الله المختار)، ولن يقبلوا أحداً إلى دينهم، فالديانة اليهودية عندهم تتوارث عبر نسل بني إسرائيل فحسب، لذا فإنهم يعرِّفون اليهودي بأنه من انحدر من أم يهودية[1].. وإن مصاهرة الشعوب الأخرى محرمة في توراتهم، بل خيانة للرب: (إنكم قد خنتم واتخذتم نساءً غريبة، لتزيدوا من إثم إسرائيل)[2].

وغير اليهودي رجس وقذارة تنجّسهم وتنجّس بيوت عبادتهم (يكفيكم كل رجاساتكم يابني إسرائيل: بإدخالكم أبناء الغريب الغلف القلوب واللحم. ليكونوا في مقدسي، فتنجسوا بيتي)[3].

أما هداية الناس فهذا ما لا تقره توراتهم المحرفة، ولكنها تقر هدم الشرك وقتل الوثنيين وإبادتهم مع أصنامهم أو طردهم من الأرض، أما الهداية فلا، لأنها لا تسمح بدخول أحد من البشر إلى دينهم: (وكلّم الرب موسى على سهول موآب على نهر أردن مقابل أريحا قائلاً: كلّم بني إسرائيل وقل لهَم: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون سكان الأرض من أمامكم، وتمحون تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة، وتخرّبون جميع مرتفعاتهم، تملكون الأرض وتسكنون فيها، لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها)[4]. وكفى بهذا العطاء المكذوب سببا شرعياً لتملك فلسطين! وطرد سكانها

---

(١) انظر التوراة – تاريخها وغايتها/إسماعيل ديب.

(٢) سفر حزقيال/٤٤/٦، ٧ (٣) سفر عزرا/١٠/١٠

(٤) سفر عدد/٣٣/٥٠ – ٥٤

الأصليين منها لأنهم مجرد حراس الأرض حتى يسلموها لأهلها الشرعيين، وهم الإسرائيليون (وسوف أعطيكم أرض الميعاد لكى تمتلكوها، بينما الكنعانيون من نسل حام، يحرسون المكان إلى حين مجيء أبناء سام – أى اليهود)[١].

وإن فى طبعة الكتاب المقدس لطائفة المورمن عام ١٨٢٠م ولاية (يوتا) مدينة سولت ليك – فى الولايات المتحدة الأمريكية، والمترجمة عن الإنكليزية ما نصه: (إن شعبى الإبراهيمى – أى اليهود – قد وزّعهم فى العالم كما توزّع أغصان شجرة الزيتون على وجه الأرض. إننى أجمعهم وألمّ شملهم من جديد إلى أرض الميعاد لإتمام كلمتي)[٢]، فهو شعب الله ومكانه الحقيقى هو أرض فلسطين!!

وفى كل معهد دراسى لاهوتى فى أمريكا وأوروبا نجد هذه العقيدة بالنص التالى: (إن اليهود هم شعب الله المختار، وإن أرض كنعان هى الأرض التى وعدهم بها الله)[٣].

* * *

(١) سفر سيفرا/التلمود.
(٢) الأصولية فى اليهودية/ عبد الوهاب زيتون/١٥٣
(٣) المصدر السابق/١٥

الفصل الرابع

خداع العالم بقدسية العمل على إفناء الفلسطينيين

لما انتحل اليهود لأنفسهم ما انتحلوا من صفات شعب الله المختار وأبناء الله وأحباؤه أصابهم من عقد الغطرسة، والأنانية، والكبر، والاستعلاء على الخلق ما جعلهم يستبيحون اضطهاد غيرهم من الناس واعتبارهم عبيداً لهم، بل حيوانات، يتصرفون بهم كيف شاءوا، يتآمرون عليهم، وينهبون ثرواتهم، ويمتصون دماءهم ويزهقون أرواحهم وأوطانهم!

ولما كانوا قد اختاروا فلسطين سكنا لهم، ووسعوا نطاقها لتكون بين النهرين، وسمّوها بأرض الميعاد، فلا حقّ لإنسان غيرهم أن يعيش فيها، وبالتالى فلابد من إبادة شعبها وطرده، ليخلو لهم الجو فيها، وخططوا لهذين الهدفين بنصوص صاغوها فى توراتهم المحرفة وأسبغوا عليها شيئا من القدسية، قدسية إفناء شعب فلسطين بالمجازر الرهيبة التى تقضى على أغلبهم، وتطرد من تبقى منهم إلى خارج الأرض، ثم إنهم رسموا لهذا التخطيط النظرى فى الأوامر الإلهية المكذوبة فى مجالى الإبادة والحرق والطرد، رسموا واقعاً مقدساً لكثير من أنبياء اليهود فى تنفيذهم لهذا التخطيط الرهيب، ومنهم موسى ويشوع وشاؤول وداوود (عليهم السلام) كذباً وافتراءً عليهم حتى يتسنى لهم تنفيذ مخططهم الرهيب على النحو التالى:

أولا: خداع العالم أن غير اليهود حيوانات وعبيد يستحقون الموت:

يوهم اليهود أنفسهم، استعلاءً وخداعاً أن غيرهم من البشر حيوانات

(نحن شعب الله فى الأرض، سخرّ لنا الحيوان والإنسان، وهو كل الأمم والأجناس، سخرهم لنا، لأنه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان : نوع أعجم كالدواب والأنعام والطير، ونوع كسائر الأمم من أهل الشرق والغرب، إن اليهود من عنصر الله كالولد من عنصر أبيه، يباح لإسرائيل اغتصاب مال أى كان، وإن أملاك غير اليهودى يحق لليهودى أن يمتلكه، كما أن بنى الإنسان يسمون على الحيوانات، فإن اليهود يسمون على شعوب الأرض جميعا)[١].

واليهود يوهمون أنفسهم والعالم أن (الجوييم – الأغراب – غير اليهود، لا روح إنسان فيهم، غير أن الربّ خلقهم على شكل إنسان، ليحسنوا خدمتهم)[٢].

ولما كان هذا هو مقام غير اليهود عندهم فإنهم يدعون على الله كذبا أنه أمرهم بالقول المدسوس : (اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصى الأرض ملكاً لك، تحطمهم بقضيب من حديد، مثل إناء خزّاف تكسّرهم)[٣].

هذا وإن الأغراب، ولا سيما العرب هم رعاتهم وعبيدهم وخدامهم، ومن حق اليهود الشرعى التآمر على دولهم : (ويقف الأجانب يرعون غنمكم، ويكون بنو العرب حرّاثيكم. أما أنتم فتدعَون كهنة الرب، تسمون خدامَ إلهنا، تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتآمرون)[٤].

لذا فإن حاخامات اليهود قد أعلنوا ذلك صراحة من خلال حاخامهم الأكبر (سيمون بن يهوذا) قبل قرن حين صرح بأن (جميع خيرات الأرض ملك لبنى

---

(١) إسرائيل – فكرة، حركة، دولة هانى الهندى ومحسن إبراهيم / ٢١ – عن نصوص التلمود.

(٢) سفر عابودة زادة – التلمود.

(٣) سفر عزرا / ١٢٦

(٤) سفر أشعياء / ٦١ / ٤ – ٧

إسرائيل)[1]، بل حتى إن الدماء والأرواح والثروات ملك اليهود حقاً شرعياً، كما يوحون به إلى العالم: (إن الله أعطى اليهود كلّ قوة على خيرات الأمم ودمائهم)[2].

ثم إن هذا الحاخام ومن وراءه من الأصوليين اليهود يعتبرون تشريد اليهود فى العالم نصراً، لكى يمتلكوا من خلال هذا الانتشار الأرض كلها: (إذا كنا قد انتشرنا فى جميع أنحاء العالم، فذلك لأن العالم كله ملك لنا)[3].

ولقد لخص القرآن الكريم هذه المعتقدات السرابية الخادعة بآية واحدة، يقول فيها ربنا – تبارك وتعالى – : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أى أن اليهود يقولون: إن غير اليهودى لا إثم علينا إذا تعاملنا معه بأية وسيلة تضره. فلا حرج فى إضراره بما نصيب به من نفع[4].

إضافة إلى كل ذلك فإنهم يوهمون العالم أن الله، واسمه فى كتابهم (يهوه) هو إلههم وحدهم: (إله بنى إسرائيل، رب الجنود إلهنا) هذه مكررة بالعشرات فى توراتهم المحرفة ، أما العرب وغيرهم فلا إله لهم، أو لهم آلهة غير الله: (لا مثل لك بين الآلهة يارب)[5]، (وربنا فوق جميع الآلهة)[6]، وهذا منطق توراتهم التى تقرّ بالشرك، وهم يدّعون التوحيد ! وهو (إله الآلهة الرب)[7] .

ومعنى (يهوه) هو الإله الأعظم[8]، وهو (الله) : (يهوه إله إبراهيم وإله

---

(١) همجية التعاليم الصهيونية عبد الله التل/ ١٥٢ نقلاً عن نصوص التلمود.
(٢) المصدر السابق/ ١٤٨ – نقلاً عن نصوص التلمود.
(٣) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية عبد الله التل/ ١٣٧/ ١٣٨
(٤) مصحف الشروق/ ٦٤
(٥) سفر المزامير/ ٨٦/ ٨
(٦) سفر المزامير/ ١٣٥/ ٥
(٧) سفر يشوع/ ٢٢/ ٢٢
(٨) إظهار الحق/ ج١/ ٣٦٩

إسحاق وإله يعقوب)[1]. وقد عثر في حفريات كنعان على قطع من بقايا عصر البرنز (٣٠٠٠ ق.م) عليها اسم الله، يسمى (ياه، أو ياهو)[2].

واسم الله الخالد في التوراة (يهوه)، وليس الله: (سأل موسى الله: ما عساني أقول لقومي عمن أرسلني: فأجابه الله: قل لهم: إن أباهم أرسلك. قال موسى: وإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ عندئذ نطق الإله باسمه (يهوه) لأول مرّة)[3]. واسمه لدى اليهود إلى الأبد (يهوه): (يهوه إله آبائكم وإله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب، هذا اسمي إلى الأبد، وهذا ذكري إلى دور فدور)[4]. ثم إنهم يعتقدون خداعاً وحقداً وخبثاً، لا حقيقة، إضافة إلى ما ذكرنا، ما يلي:

١ - لا رحمة مع غير اليهود: غير اليهودي لا الله يرحمه ولا هم يرحمونه: (لا يشهدون رأفتي) هكذا تقول توراتهم، ويشرحها التلمود: (ليس من التعقل بشيء أن يرأف الرجل الصالح بالشرير)[5]. وإن رحمته ظلم: (ليس من العدل بشيء استعمال الرحمة نحو الأعداء)[6].

٢ - عداوة الله لغير اليهودي: يفسّر التلمود النص التوراتي: (ليس في الله غضب) - سفر أشعياء/ ٣٧ - ٤٠ بأنه يلائم اليهود، لأنه يحبهم إلى الأبد، ويفسّر نص التوراة: (إني أهجم عليهم) بأنه يوافق شعوب الأرض[7].

٣ - تحريم السلام على غيرهم: (ممنوع السلام على الكفار)[8] إلا للرياء (إن الرياء مسموح بالسلام)[9] (يجوز الرياء تجاه الأشرار)[10]، وأضاف

---

(١) سفر الخروج/ ٣/ ١٨

(٢) قصة الحضارة/ ٢/ ٣٤٠ ومقارنة الأديان أحمد شلبي ج١/ ١٨٠

(٣) سفر الخروج ج٣/ ١٢، ١٣ (٤) سفر الخروج/ ٣/ ١٥

(٥) فضيحة التلمود/ المؤلف/ ٧٨ عن (همجية التعاليم الصهيونية)/ ١٤٠ - ١٧٠ عن نصوص التلمود. (٦) المصدر السابق/ ٧٨

(٧، ٨، ٩، ١٠) المصدر السابق/ ٧٩

التلمود فى مجال السلام – إلى الرياء أن يوجه اليهودى نيته إلى أستاذه حين السلام على غيره، حين يقول: (السلام معك)، وهكذا كان يفعل الحاخام شاهاتا المتمسك بالدين اليهودى تمسكاً قوياً[١]!

٤ – **حب الأغيار – الجوييم – بغض لله**: (ومن يحب الأغيار يبغض خالقه)[٢].

٥ – **المحسن إليهم يميته الرب**: (من يفعل خيراً للأغيار فلن يقوم من الموت)[٣]، وإن أفضلهم يستحق الموت: (حتى أفضل الأغيار يستحق الموت)[٤]، ولا سيما الصالحين منهم: (حطم الصالح من بين الأجانب)[٥].

٦ – **جميع غير اليهود ملعونون – أى لا رحمة لهم من الله**، واليهود وحدهم مصدر البركة: (ملعونة هى جميع الشعوب ومباركة هى أمة اليهود)[٦].

٧ – **غير اليهود نجس** – هم كالحمير، بل هم حظائر حيوانات، وهم كلاب وخنازير وأبراص، . . ! والكلاب أفضل منهم. وإذ رأت المرأة اليهودية الخارجة من الحمام إنساناً غير يهودى أو أحد الحيوانات المذكورة فعليها أن تستحم ثانية لأنه وقع نظرها على نجاسة[٧]!

٨ – **تحريم إنقاذ غير اليهودى من الموت**: (مُحَرَّم عليك أن تأخذك الشفقة على وثني، بل عندما تراه تدهور فى نهر أو زلت به قدمه، فكاد يموت أجهز عليه، ولا تخلصه)[٨].

(١، ٢، ٣) المصدر السابق/٧٩ عن (همجية التعاليم الصهيونية) ١٤٠ – ١٧٠ عن نصوص التلمود.

(٤) المصدر السابق/٨٠ عن كتاب (اليهود)/١٧٠ عن نصوص التلمود/أبو دان زوهار/٦، ٥

(٥) المصدر السابق/٨٠ عن التلمود/١٦٦ عن نصوصه.

(٦) المصدر السابق/ ٨٠ عن ما يرا مشال روتشيلد – عن كتاب اليهود.

(٧) جميعها فى (فضيحة التلمود) – المؤلف ٨٢، ٨٣ عن نصوص التلمود.

(٨) المصدر السابق/٨٤ عن التلمود نصاعى (النسر بن ميمون) – الرابى!

ويضرب التلمود أمثلة كثيرة للإجهاز على غير اليهودى: منها:

● (إذا رأيت مهرطقا لا يؤمن بالتوراة، ساقطا فى بئر، وقربه سلم، فسارع إلى هذا السلّم وأبعده، وقل للمهرطق: علىّ أن أذهب إلى ابنى لأساعده على النزول من السطح، وسأعود بالسلم إليك بسرعة، أو تخلص منه بطريقة أخرى).

● (وإذا رأيت أحدهم يغرق فى البحر فلا تنتشله، إلا إذا تعهد بمنحك مالا).

● (إذا سقط وثنى فى حفرة فاسددها عليه بحجر، فعليك أن تمنع عنه كل وسيلة للخروج من تلك الحفرة).

● (إن ولدا أجنبيا شتاماً وعابداً للأصنام قتل غير اليهودى وضاجع امرأته، يتبرر إذا اتبع الدين اليهودى، بعد ارتكابه كل هذه الموبقات)[1].

٩ – **استنزاف الدم البشري**، وعجنه بالدقيق، وصنعه خبزاً يأكلونه فى عيد لهم يعرف باسم **عيد الفطيرة** وهم يتلذذون بذبح الإنسان البرىء، لتحل البركة بشكل أوفى حين يتعذب الضحية.

ولقد أحصى الأستاذ عبد الله التل صاحب كتاب (**خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**) حوادث استنزاف الدم البشرى من سجلاتها الرسمية منذ ثمانية قرون بما يربو على الخمسين حادثة، أما عدد الذين اختفوا من غير دليل رسمى يدين اليهود، فيبلغون الآلاف! كان آخرها عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤ فى روسيا بذبح – طفل روسى، وعدد من الأطفال فى جمهورية كولومبيا[2].

١٠ – ذبح الأب توما الكبوشى، وقد تجاوز عمره السبعين، واتخاذ دمه لفطير صهيون عام ١٨٤٠م فى دمشق، بعد أن أعلن إسلامه وكفر باليهودية، وخلع قلنسوته اليهودية ولبس عمامة إسلامية وصح إسلامه وإسلام أولاده وأحفاده. وقد هزّت هذه الحادثة أرجاء العالم آنذاك، لأنه ذبح حسب التعاليم التلمودية

---

(١) المصدر السابق/ ٨٣ – ٨٦ عن نصوص التلمود.

(٢) المصدر السابق/ ٨٥ عن خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية/ ٦٩ – ١٠٥

(جاء فى التلمود أن هنالك دموين يحبهما الله ، دم الفصح ودم الطهور) . هذا وقد صرّح الحاخام موسى أبو العافية حين استجوابه فى محكمة رسمية حضرها قناصل بعض الدول الأوروبية بشهادته على ذبح الأب توما الكبوشى .

وفى كتاب (**فطير صهيون**) تفصيل واسع لهذه الجريمة النكراء، ويذكر أن طقوس هذه الجريمة المرتبطة بإعداد الفطير كانت شائعة فى أوروبا الشرقية لصنع فطير من أجل عيد يوم الغفران فى العصور الوسطى[١] .

ولقد شهد المؤرخ اليهودى (يوسفوس) المولود عام ٣٧م، والمتوفى فى روما عام ٩٥م، على استباحة اليهود للدم البشري، إذ يتكلم عن انطوخبوس الرابع فاتح أورشليم الذى تبوأ تخت الملك عام ١٧٤ ق.م. فقال: «إن هذا الملك اليونانى لما دخل المدينة المقدسة وجد فى أحد محلات الهيكل رجلاً يونانياً، كان اليهود قد ضبطوه وسجنوه بمكانه، وكانوا يقدمون له أفخر المأكولات، حتى خرجوا به يوماً لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه، ويأكلون شيئاً من لحمه، ويحرقون باقيه، وينثرون دماءه بالغابة، ليعلوا بشريعة لا يجوز مخالفتها عندهم، وهى أن يأخذوا فى كل سنة يونانيا . وأن هذا المسجون استرحم الملك أن ينقذه فأنقذه»[٢] .

ثانيا : خداع العالم بقدسية العمل على إبادة شعب فلسطين :

إبادة العرب داخل فلسطين وحولها فى سوريا ولبنان والعراق والأردن، ومصر والجزيرة العربية توضحها فى العقيدة اليهودية من خلال الوصايا المزورة المنسوبة كذبا إلى أنبيائهم :

---

(١) فطير صهيون، ط ٦ / ١٩٩١ – طلاس، للدراسات والترجمة والنشر – باختصار موجز من عشرات الصحائف .

(٢) فضيحة التلمود / عابد الهاشمى / ٨٠، ٨١

(أ) **فمن وصايا موسى عليه السلام المفتراة عليه**، إذ إنه لم يدخل فلسطين، وقد حرّمتها عليه تزاوير التوراة[1]، كما أن القرآن الحكيم يشير إلى عدم دخولها فى حياته[2]، لذا فإنه كان يرسل السرايا من جبال الأردن المطلة على فلسطين لإبادة القبائل والمدن العربية بالعشرات، عن بكرة أبيها - كما يفترون على نبيّهم، موسى عليه السلام الذى يدعون عليه كذبا أنه كان حين استقباله لقادة جيوشه يسألهم: (هل أبقيتم أى أنثى حية)[3]؟! أى إن بقيت نساء على قيد الحياة، فارجعوا إلى مجازركم السابقة فأبيدوا ما تبقى من النساء! ولم يسمح عليه السلام بمقابلتهم ثم الرضى عنهم حتى يفنوا الجنس النسائى من القبائل ومدنها التى تحصيها التوراة بالعشرات. كما أفنوا الجنس الرجالى من قبل.

ومن تزوير وصايا موسى عليه السلام فى الإبادة بالعشرات: أيضا ما يرويه زورا عن ربه حين يقول: (... حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة، فيحرَّموا - أى يبيدوهم - فلا تكون عليهم رأفة، بل يبادون، كما أمر الرب موسى)[4] - ومن الوصايا المفتراه كذلك على الله - تعالى - وعلى نبيه موسى عليه السلام، والتى يلتزم بها اليهود فى كل زمان ومكان، وتنفيذها بعقيدتهم عباده: **(فلا تستبق منها نسمة، ... بل تحرمها تحريماً، كما أمر الرب إلهك)**.

أما سياسة الحرب التى يدعون أن نبى الله موسى عليه السلام قد خططها لهم، افتراءً عليه، فتقول: (حين تقرب من مدينة لكى تحاربها، استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفُتِحَتْ لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير

---

(١) (فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بى حتى تقدسانى أمام أعين بنى إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التى أعطيتهم إياها) عدد/ ٢٠/ ١٢، ١٣

(٢) ﴿ **وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ** ﴾ - أى من بعد وفاة موسى. [الإسراء: ١٠٤]

(٣) سفر عدد/ ٣١/ ٤ - ١٨ ، وبقية النص (فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر، اقتلوها).

(٤) سفر يشوع/ ١١/ ٢٠

ويستعبد لك[1]، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الربّ إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم، وكل ما فى المدينة، كل غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا، التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيبا (أى سكان فلسطين العرب)، فلا تستبق منها نسمة، بل تحرمها تحريماً الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك)[2].

وانطلاقا من هذا النص التوراتى المحرف آمن اليهود بما يلى:

١ - **ليس من الضرورة أن تكون هناك مبررات للحرب، إذ هم شعب الله المختار** بزعمهم، يحاربون أى قوم ويفتحون أية مدينة، بل إن مدن (الجوييم) وشعوبهم هدية من الرب لهم: (أما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيبا) - فهم من نصيبهم من هدايا الله!! فحروبهم مباحة من غير أسباب مع أية دولة! بل إنها حق شرعى لهم.

٢ - **على كل مدينة فوق هذه الأرض أن تتوقع استعبادها من قبل اليهود،** لأنه لا مبرر للأغيار يمكن أن يقيهم من الاعتداء عليهم فى أى وقت، فإن حرصت المدينة أو الدولة على حياة سكانها، فعليها أن تستسلم فى اللحظة التى تنذرها جيوشهم، وعليها أن تستسلم للعبودية كذلك - الرجال والنساء، واستباحة أعراض النساء إذ هم عبيد ملك لهم - أجسادهم وأعراضهم، ويستسلم الأطفال، يعبثون بأرواحهم، وبأعراضهم كذلك، (إذ اليهودية تحلل اللواط لبعض أنبيائهم

---

(١) أى أن الصلح من غير حرب ومن غير اعتداء عليهم ثمرته الاستعباد الدائم لغيرهم ولذراريهم مدى الحياة.

(٢) سفر التثنية/ ٢٠/ ١ - ١٩، وهؤلاء القبائل هم سكان فلسطين الأصليون الذين عاشوا فيها آلاف السنين قبل ظهور اليهود، والإسرائيليين على الساحة.

افتراء عليهم، وكان الكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين ثانى دولة أقرت اللواط فى العالم – بعد بريطانيا سنة ١٩٨٢) وعلى الشعوب أن تستسلم لليهود هى وذراريها ونسلها فى العبودية، بعد أن تثقب أسفل آذانهم – علامة دائمة على العبودية، ولا عتق للعبيد ولا للإماء فى توراتهم أبد الدهر[١] !

٣ – **وإن لم ترض المدينة أو الشعب بالتسليم والاستعباد ودافعت عن نفسها فالحصار أولاً لقطع الإمداد عنها والموت والفناء تدريجيا، ثم الإبادة الشاملة والمجازر الجماعية**، لا لشىء إلا لأنها دافعت عن نفسها إزاء الهجوم اليهودى غير المبرر بأى سبب، والإبادة لجنس الذكور، أما النساء فغنيمة لهم مع الأطفال والبهائم – هكذا – وجميع الأموال والمتاع والدور والأرض والزرع (**تأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك**) ، فهى هبة من الرب، فى حين أنها حرب دفاع لهؤلاء المستضعفين المهاجَمين. هذا وإن إبادة الرجال وغنيمة النساء والأطفال هى للأقوام البعيدين جداً – غير العرب فقط!

٤ – **أما المدن القريبة وهي: سكان فلسطين – العرب – فيقتلون جميعاً فلا يستبقون منهم نسمة على قيد الحياة** – وهذه الوصايا أوامر منسوبة إلى الرب، لتكون حروباً مقدسة ضد الحيوانات النجسة – العرب بحقد اليهود المسعور عليهم، ولتكون فى نفوس اليهود ونسلهم أبد الدهر، أما أعداؤهم الذين عليهم استئصالهم من فلسطين فهم العرب! كما هو شأنهم قديماً وحديثاً.

ثالثا: وصايا يشوع عليه السلام المفتراة عليه: ويشوع أو يوشع بن نون هو فتى موسى، كما يذكره القرآن الكريم، وهو أحد الأربعة الأتقياء الذين امتدحهم رسول الله ﷺ وهم : أيوب وزكريا وحزقيال العجوز ويشوع (عليهم السلام)

---

(١) أما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الشعوب الذين حولكم، منهم تقتنون عبيداً وإماء، وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم، فمنهم فى أرضكم، فيكونون ملكا لكم، وتمتلكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، تستعبدونهم إلى الدهر) سفر التثنية / ٢٠ / ١٠ – ١٢

وهم أنبياء التوراة، يقول ﷺ : (إنهم عبدوا الله تعالى ثمانين عاماً : (ألف شهر)، ولم يعصوه طرفة عين، فعجب أصحابه من ذلك، فأتاه جبريل عليه السلام قائلاً : يامحمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، وقد أعطيتك ليلة تعدل عبادتها ثمانين سنة، فسرّ بذلك رسول الله ﷺ والناس معه)[1] وهى ليلة القدر.

ومن افتراءاتهم على نبيهم موسى – عليه السلام – وفتاه يوشع بن نون أو يشوع أن كلا منهما أوصاهم بما يلى :

١ – إبادة الشعب الفلسطيني :

لقد امتثل اليهود وصايا الإبادة الشاملة للعرب الفلسطينيين التى يدعون كذبا أن موسى عليه السلام قد أمر بها عن ربه (أبادوهم، ولم يبقوا منهم نَسَمة، كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع، ولم يهمل شيئاً من كل ما أمر الرب به موسى)[1].

ويدعى العهد القديم أن يشوع اقتحم فلسطين مع بنى إسرائيل على شكل عصابات إبادة وتدمير، وأباد ١١٨ مدينة بأهلها[2]، (ولم يبق فيها شارداً ولا منفلتا)[3]، وضربها بحد السيف، وحرم كل نفس بها، كما أمر الرب إله إسرائيل، لأن الرب إله إسرائيل حارب عن إسرائيل)[4] أى أن مسؤولية الإبادة البشرية تقع على الرب!! تقديساً لحروب الإبادة هذه، (أبادوهم ولم يبقوا نسمة، كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع،

---

(١) تفسير الجلالين/٨٠٨، ٨٠٩ وصفوة التفاسير – جزء عم/٨٠ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير/٥٣٠ – ٥٣١ أى أن قيام أمته ليلة القدر تعدل عبادة ألف شهر.

(١) سفر التثنية/٢٠/١٠ – ١٨

(٢) فى قضية فلسطين – الحق والباطل/٨٠ عن (المفصل فى تاريخ القدس – لعارف العارف/٤) عن ألواح مخطوطات أثرية عثر عليها فى هيكل الكرنك بمصر.

(٣) مكررة عشرات المرات فى توراتهم. (٤) سفر يشوع/١٠/٢٠ – ٤٤

ولم يهمل شيئاً من كل ما أمر الرب به موسي)[1]. (سقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا)[2].

٢ - حرق المدن بالنار بمن فيها من شروط حروبهم المقدسة:

ثم إن الإبادة الشاملة للجنس الإنسانى لا تشفى غليلهم، بل عليهم أن يحرقوها بالنار، لضمان فناء من فيها وتعذيبهم بالنار **(ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار، كقول الرب تفعلون. انظروا قد أوصيتكم!....)**[3].

وهكذا يصفون سلوك يشوع (٦٥ - ٦٧) سنة فى استباحته لفلسطين، ولم ينج من مدنها وقراها لا الإنسان ولا الحيوان ولا النبات! كما يدعى ذلك سفر يشوع!

٣ - المجازر الجماعية تستدر رحمة الرب عليهم:

وتعدد التوراة المزورة أسماء عشرات من المدن والعشائر التى تدعى أن يشوع قد أبادها، كما تذكر أن رحمة الله تهطل عليهم من خلال المجازر البشرية وإحراق المدن بالنار، وتضرب مثلاً لحروبها التالية باحتلال (أريحا)! **(فضرباً تضرب سكان تلك المدينة - أريحا - بحد السيف، وتحرمها، بما فيها مع بهائمها، بحد السيف، وتجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة: للرب إلهك: فتكون رحمة يرحمك، ويكثرك، كما حلف لآبائك)، حتى لا ينجو أحد منها، (ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار، كقول الرب تفعلون، انظروا قد أوصيتكم، أحرقوا المدينة بالنار، واضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت)**[4].

---

(١) سفر يشوع/ ١١/ ١٥ - ١٧
(٢) سفر يشوع/ ٨/ ٨ - ١٥
(٣) سفر يشوع وصموئيل وغيرهما.
(٤) سفر التثنية/ ١٣/ ١٥ - ١٨

امتثل الإسرائيليون وصية الرب المقدسة فى توراتهم المحرفة: (**وصعد الشعب إلى المدينة - أريحا - كل رجل مع وجهه، وأخذوا المدينة، وحرّموا كلّ ما فى المدينة من رجل وامرأة، ومن طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، بحدّ السيف، وأحرقوا المدينة بالنار، مع كل ما بها**)[1].

كذلك التزم الإسرائيليون بوصية الرب - كذباً عليه - باستثناء (الزانية راحاب)، هى ومن معها وسماسرتها (إذ هى نجت بإيمانها)[2]! وصدق إيمانها أنها أخبأت الجاسوسين الإسرائيليين يشوع وكالب، قبل الحرب، وكذا الإنجيل يمتدحها بالإيمان: (**راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة، إذ قبلت الجاسوسين بسلام**)[3].

ذلك أن العقيدة اليهودية لا تشترط العمل لتصديق الإيمان، وإنما يكفى أن يقول أحدهم: إنى مؤمن، وليفعل ما يشاء فى يومه من زنى أو قتل أو سرقة، ما دام هو مؤمناً، وإن نصوص التوراة والتلمود والإنجيل مليئة بهذا المعنى، لا مجال لسردها هنا[4].

وتعدد توراتهم المدن الواسعة التى (**لم يبق منهم شارد ولا منفلت، وسقطوا جميعاً بحدّ السيف حتى فنوا**)، (**وحرّموا كل نفسٍ تحيا**)، (**ولم يبقوا نسمة**)، وكررت ذلك عشرات المرات!

---

(١) سفر يشوع/٨ (٢) انظر سفر يشوع/٦/٨ - ٢٨

(٣) العهد الجديد/الرسالة إلى العبرانيين/١١/٣١

(٤) ويصرّح بولس الرسول فى العهد الجديد - فى رسالته إلى أهل رومية/٧/١٤ - ٢١، ٢٢، ٢٣، ما يلي: (فالآن لستُ بعدُ أفعلُ ذلك أنا، بل الخطيئة الساكنة فىّ أى فى جسدى - شيء صالح، لأن الإرادة حاضرة عندي، وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد، لأنى لستُ أفعل الصالح الذى أريده، بل الشرّ الذى لستُ أريده فإياه أفعل، الخطيئة الساكنة فىّ، الكائنة فى أعضائى).

ومن هذه المدن الواسعة: (عاى ومقيدة ولبنة ولخيش وجازر وعجلون وحبرون ودبير وقادش وبرنيع، إلى غزة، وجميع أرض جوشن وجيعون، وحاصور، ثم شعوب مديان، .... قتلوهم فوق قتلاهم مع ملوكهم، أما غيرهم من المدن الصغيرة والقبائل فما أكثر ما يرد إفناؤها عن بكرة أبيها، إذ إن إفناء الفلسطينيين العرب فيها وحولها عقيدة توراتية مقدسة، كما علمنا، خدعوا بها العالم، بالإعلام والمال).

(ب) وصايا شاؤول - المفتراة عليه:

وهو طالوت في القرآن - الملك الصالح - وهو من أنبياء التوراة وهو حمو داوود عليه السلام، أبو زوجته - ويدعى عليه العهد القديم كذبا أن حروبه ضد العرب زادت ضراوة بقتل الرضع والحيوان، إضافة إلى إبادة الإنسان العربي، وهذا مثال ننتزعه من وصف العهد القديم لشيء من حروبه ضد العمالقة العرب، وقس عليه الكثير: **(فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرّموا كل ماله، ولا تعفُ عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلا ورضيعا، بقراً وغنما، جملا وحمارا)**[1]، **(وكذلك صنع مع المديانيين)**[2] **العرب، كما أمر الرب - افتراءً عليه عز وجل - واقتلوا كل ذكر، وملوك مديان - اقتلوهم فوق قتلاهم، واحرقوا جميع مدنهم بالنار)**[3].

ولم تقتصر حروبهم على الإبادة لجنس الإنسان والحيوان والنبات، وإحراق المدن بسكانها، فحسب، بل تجاوزوها إلى التمثيل بالمواطنين العرب، وهم أحياء، حتى النساء الحوامل **(تحطم أطفالهم والحوامل تشقّ)**[4]، هذه أوامر من إلههم - كي يشفوا غيظهم من العرب بهذه الافتراءات التي يسبغون عليها القدسية والشرعية!

---

(١) سفر صموئيل الأول/١٥/٣

(٢) ذلك أن مديان كان أحد أبناء إبراهيم عليه السلام، من زوجته (قطورة) العربية.

(٣) سفر عدد/٣١/٧ - ١١

(٤) سفر هوشع/١٣/١٦، هذا النص خاص باليهود، ومن الأولى أن يعمّ العرب كذلك.

(جـ) سلوك داوود عليه السلام، المفترى عليه:

أما هذا النبيّ الصالح الورع كما جاء وصفه فى كتاب الله وسنة رسوله، فما أكثر ثناءهما عليه فى أنه أواب وورع، وكثير الدعاء والتبتل إليه عز وجل، والطاعة له، لذا فإن الله تعالى منحه الحكم الصالح وأيّده وقوّى ملكه، ومنحه الحكمة ورجاحة الرأى وقوة الحجة، إضافة إلى القوة البدنية، والحنكة العسكرية والسياسية والشجاعة النادرة(١).

أما داوود عليه السلام، فى توراة اليهود المزورة، فهو ذو دعاء فى (المزامير - الزبور)(٢)، أما سلوكه الإجرامى مع العرب - سكان فلسطين وما حولها، فكان من الفظاعة أن منعه الله من بناء بيته: **(فلا تبن بيتا لاسمى، لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامى)**(٣).

وداوود فى توراتهم المزورة يوصف بأنه (رجل الله ورجل دماء) - كأن هاتين الصفتين متلازمتان، أو كأنّ المفروض فى رجل الله أن يكون رجل دماء! لا سيما النبى!! ومن يقتدى به!

---

(١) أما أنه قويّ وأوّاب، فلقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ [ص: ١٧] والأيد - القوة، قوة فى الجسم، وقوة فى الروح، (أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داوود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داوود - كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوما، ولا يفتر إذا لاقى عدوا) - متفق عليه، (وكان صيام داوود نصف الدهر) - متفق عليه، وكان حكمه قوياً بتأييد الله: ﴿**وشددنا ملكه**﴾ [ص: ٢٠]، وهو حكيم ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ [ص: ٢٠]، والجبال تسبح معه والطير ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾ (سبأ: ١٠).

(٢) وما أكثر دعاءه وتبتله وخشوعه ومناجاته فى هذا السفر - منها: (يكافئنى ربى حسب برى وطهارة يدى علىّ، مع الرحيم تكون رحيما، الربّ إلهى يضيء ظلمتى، إنه طريقه كامل (قول الرب نقى، ترس هو لجميع المحتمين به) صموئيل الثانى/٢٢/٢٧ - ٣٢، وفى المزامير لداود الكثير من نماذج الدعاء الخالص والتضرع النقى، واستجابة الله تعالى له: (احفظ له رحمتى، واجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السماوات) مزامير/٨٩/٢٠، غير أن نصوص التوراة نفسها تكذبها، وتصفه بنقيضها، كما سيأتى.

(٣) أخبار الأيام الأول/٢٢/٨

لقد أفاضت التوراة المزورة بحروب الإبادة التى قادها داوود، بل بحروب التمثيل والتقطيع والحرق للأحياء ولمدن وقبائل كاملة، لاعتقادهم بأن التوراة مقدسة، بل إن كل حرف فيها مقدس إلى آخر الدهر! كما تزعم نصوصها، الشاهدة على وحشيتهم فى مجازرهم، وفى ذكر هذه المجازر الرهيبة المفتراة على أتقى أنبيائهم ليثبتوا للعالم أن هذه النماذج من الحروب ضد أهل فلسطين هى ما يستحقونه من عقاب على سكناهم فى فلسطين، لذا لابدّ من إبادتهم بهذه المجازر وتقطيعهم وحرقهم وهم أحياء، لئلا يحلموا أن يسكنوها!! إذ هى حرب مقدسة ضد العرب!، وهذا هو معنى القدسية لدى أهل التوراة المحرفة!!

ومن هذه النماذج الفظيعة التى لم يحصل مثلها فى عمر الإنسانية، ما تدعى كتبهم المحرفة أن داوود عليه السلام قد اقترفها كذبا وعدوانا عليه ومنها ما يلى :

(١) تقطيع العرب، أحياء وحرقهم بالنار:

(فجمع داوود كل الشعب من القبائل (العربية) وحاربها وأخذها، وأخرج الشعب الذى فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد، وقطعهم بالسكاكين، وأمرّهم فى أتون الآجر، وهكذا صنع بجميع مدن بنى عمون - وهى بالعشرات، وسكانها بعشرات الألوف، إن لم يكونوا مئات الألوف - ثم رجع داوود وجميع الشعب إلى أورشليم)[1].

وتضيف كتبهم المحرفة مفاخرة بحروبهم المقدسة الحاقدة فى الإبادة للعرب: **(... ولم يستبق فيها - لعشرات المدن - رجلا ولا امرأة....)** وهى مكررة كثيراً فى وصف حروب النبى التقى الورع الأواب الصالح داوود عليه السلام، لا سيما فى سفرى صموئيل الأول والثاني.

هذا وقد أجرى أحد العلماء الأمريكيين فى أوائل السبعينيات من القرن

---

(١) صموئيل الثانى / ١٢٩ الثابتة.

العشرين استفتاء على ١٠٦٦ طالباً وطالبة فى المرحلة الثانوية فى مدينة تل أبيب فى عشر مدارس، فسألهم عن رأيهم بسلوك يشوع بن نون بقتله جميع سكان المدن التى استباحها، أصحيح سلوكه أم خطأ، فأجاب ٩٥٪ منهم بأن سلوكه سليم، لأن التوراة تقره، ثم سألهم عن تطبيق هذا السلوك اليوم على المدن العربية تحت الاحتلال الصهيونى، فكانت الإجابة القطعية ٣٠٪ بقتل جميع سكانها، وكثير منهم كتبوا: «**ونحن أيضا ذبحنا بأيدينا العرب، كما فعل يشوع والإسرائيليون**»(١).

وتلك عقيدتهم – أرواحنا وأعراضنا ودماؤنا وأموالنا وديارنا وأوطاننا ومزارعنا ومصانعنا وطعامنا وشرابنا، ملك لهم، يتصرفون بنا كما يشاؤون، لإيمانهم الكاذب بأن ربهم أعطاهم الأرض، كما يزعمون فى كتبهم المحرفة، وقد حذر القرآن الكريم منهم بقول ربنا – تبارك وتعالى –: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ٧٥].

وإذا علمنا ذلك فليس مستغربا أن يخرج رئيس حكومتهم السابق (إسحاق رابين) ليعلن عبر الإذاعة والصحافة فى ديسمبر سنة ١٩٨٧ ما نصه: (عليكم تحطيم صدور الفلسطينيين وكسر عظامهم، كى تهدأ انتفاضتهم، إن الفلسطينيين لا يهدأون إلا وهم قتلى لا حراك فيهم!!)(٢).

---

(١) احذروا الصهيونية/ ٣٩ – ٤١ بل أن بيجين له صورة يذبح بيده عربياً، تعبداً بهذا الذبح!! أى دين هذا!!!

(١) الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/ ٢١٢ – ٢١٨ عن مصادرها الرسمية.

(٢) غير أن جيش يشوع المسؤول عن امتلاك الأرض وهدم الشرك، لم يكن مؤمنا كما يدعون فى كتبهم المزورة، وإنما كان مشركاً عاكفاً على عبادة الأصنام، ولما يمضى على وفاة موسى إلا سنون!، وتنصّ التوراة على إشراكهم بقولها (فالآن انزعوا الآلهة الغريبة التى فى وسطكم، وأميلوا قلوبكم إلى الرب إله إسرائيل)! يشوع/ ٢٤/ ٢٤، وهذا دليل عكوفهم على عبادتهم، ولو لم تكن مقدسة معبودة، لما نهاهم عنها، فكيف يهدمون الشرك، وهم مشركون!! إنهم – حسب كتاباتهم المخولة – كانوا عصابات إجرام ونهب وسلب وقتل، لا أكثر ولا أقل.

ثالثا : الادعاء بقدسية طرد الفلسطينيين من بلادهم :

خطط كاتبو العهد القديم لفرية ابتدعوها مؤداها قدسية طرد الفلسطينيين من بلادهم، بالمجازر الجماعية الشاملة، لتخلو لهم أرض فلسطين وحدهم دون غيرهم، تنفيذاً لقدسية الوعد المكذوب على الله (إنى قد أعطيتكم الأرض)!!

أما الطرد فيزعمون على الله كذبا أنه أمر موسى عليه السلام بطرد الفلسطينيين من بلادهم وذلك بما كتبوا فى سفر العدد مما نصه : **(وكلّم الربَ موسى فى عربات موآب على أردن أريحا ، قائلاً : كلّم بنى إسرائيل ، وقل لهم : إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان ، فتطردون سكان الأرض من أمامكم ، وتمحون تصاويرهم ، وتبيدون كلّ أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم[٢] ، وتملكون الأرض ، وتسكنون فيها ، لأنى قد أعطيتكم الأرض لكى تملكوها ، وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم ، وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً فى أعينكم ومناخس فى جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التى أنتم ساكنون فيها)**[١] ، ثم يهددهم إلههم – إن لم يطردوا أهل فلسطين من أرضهم فإنه سوف ينتقم منهم بطردهم من فلسطين : **(فيكون أنى أفعل بكم كما هممتُ أن أفعل بهم)**[٢] .

فاليهود فى عمر تواجدهم فى فلسطين حتى اليوم ما بين إبادة للعرب وطردهم، حتى انتهوا إلى طرد أكثر من ستة ملايين عربى من وطنهم، وذبح مئات الألوف منذ الإعلان عن قيام دولة صهيونية متعصبة، حاقدة، عمياء على أشلاء القتلى العرب، وأراضى ومنازل وممتلكات المرّحلين المطرودين، وما زالت تصريحات قادة اليهود السياسيين والدينيين منذ انتفاضة الشعب الفلسطينى عام ١٩٨٧حتى اليوم فى التلويح بتهجير هذا الشعب إلى خارج فلسطين، إضافة إلى

(١، ٢) سفر العدد/٣٣/٥٠ – ٥٧

المجازر الرهيبة بالصواريخ والرصاص والقذائف المحرمة والطائرات والبوارج البحرية والدبابات، وقتل الآلاف، وإصابة عشرات الألوف وتدمير الأحياء، وإحكام الحصار، تمهيداً لرحيل من تبقى منهم، وكأنها حرب شاملة من طرف واحد على الرجال والنساء والأطفال، على ملأ من رؤية العالم أجمع ومسمعه، والجميع صامت! إلا همسات صامتة من الاحتجاج، وصيحاته! غير أن الشعب صامد والعزيمة على الجهاد حتى آخر رمق تتدفق بها قلوبه مع قلوب الملايين من أبناء الشعوب الأخرى، وقلة من الحكومات العربية.

ومن تصريحات رؤساء العصابة الصهيونية المحتلة لأرض فلسطين والدالة على تصميمهم على التخلّص من عرب فلسطين قول المجرم إسحق رابين – الذى اغتيل على أيدى اليهود عام ١٩٩٦ م – فى أحد تصريحاته الصحفية: (لو كان بوسعى قذف قطاع غزة بالبحر، والتخلص منه مرة واحدة، لما تأخرت لحظة واحدة)[١].

* * *

(١) الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون / ٢١٤

الفصل الخامس
خداع العالم بالعهود المكذوبة على الله وعلى أنبياء التوراة فى تملك اليهود لأرض فلسطين

لقد أثبت كاتبو العهد القديم ستين عهداً مكذوبا على الله سبحانه، لأكثر من ثمانية عشر نبياً، عبر (١٥٠٠) سنة، ابتداءً بإبراهيم عليه السلام سنة ١٨٩٧ ق.م، وانتهاء بملاخى سنة ٣٩٨ ق.م، لغرض إسباغهم القدسية الكاذبة على الادعاء الباطل بحق اليهود فى تملك أرض فلسطين، وعداً قطعياً لهم من ربهم، ولنسلهم وذراريهم من بعدهم إلى أبد الآبدين، وضرورة تحقيق هذا الوعد من خلال إبادتهم الشعب الفلسطينى وطرد من لم يقتل منهم بالكامل لتخلو لهم فلسطين هى، وما حولها – من الفرات إلى النيل، حسب تلك العهود والمواثيق المفتراة على الله وعلى عدد من رسله.

أما الأنبياء التوراتيون، أصحاب العهود المفتراة على الله، فهم تباعاً: إبراهيم، إسحاق، يعقوب (إسرائيل)، موسى، هرون، يشوع، داوود، سليمان (عليهم السلام)، وأما أنبياء الانقسام التوراتى أصحاب تلك العهود، فأشهرهم: إيلياء، واليشع، وأشعياء، وهوشع، وعاموس، وميخا المورشتي، وحزقيال، وزكريا، وملاخى.

وهذه العهود تتوزع أعدادها على أنبيائهم، مندرجة من عشرة عهود إلى عهد واحد – حسب أهمية أنبيائهم، بنحو ستين عهداً مكذوباً!

والعالم المضلل يصدق هذه العهود! إذ هى فى كتبهم المزورة التى يعلنون قدسيتها علما بأنها لم يتحقق منها عهد واحد لجميع أنبياء العهود – بل ولا لنبى واحد! طيلة فترة هذه العهود (١٥٠٠ سنة) والعالم بخداع اليهود له يغمض

عينيه عن واقع تلك العهود التى تؤكدها كتبهم المحرفة على أنها محققة لعهود الأنبياء ولذراريهم حتى آخر الدهر، وهذه العهود فى حقيقتها هى مجرّد خيال ووهم وأمانى عند كتاب العهد القديم الحاقدين، لأن الواقع والتاريخ يكذبها، بل إن التوراة نفسها تكذبها، كما سيأتى تفنيد ذلك.

فكيف يُنَسب إلى الله تعالى وعود كاذبة لم تتحقق على أرض الواقع؟!! إنها الوقاحة مع الله، أن ينسجوا من الخيال الواقع والمستقبل، وأنه الغباء المضاعف لمن يصدقهم من المخدوعين اليوم وما أكثرهم!

* * *

الفصل السادس

خداع نصارى العالم بالادعاء الكاذب أن العهد القديم هو الكتاب الأم للعقيدة النصرانية

لم يكن للعهد القديم أية قيمة لدى النصارى حتى القرن الخامس عشر الميلادى، أى قبل ظهور المذهب البروتستنتى على يد (مارتن لوثر)، اليهودى المتنصر، الذى شقّ النصرانية شقين، وكانت ضحايا الانشقاق من القتلى والجرحى كرمال البحر، كما يذكر التاريخ:

فلقد قام المجمع اليهودى فى القرنين السابع والثامن الميلاديين بحرق التوراة الثانية - توراة عزرا المحرّفة عن أصلها، لإخفاء بشارتها بمقدم كل من نبى الله عيسى وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ.

ثم أنشأوا التوراة الثالثة، بأنواعها المعروفة اليوم، كما استمروا بتحريفها حتى طباعتها فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى، عند ظهور الطباعة، وحتى بعد طباعتها، كما حرفوا ترجماتها، لتكون توراتهم هى الأم لعقيدة النصارى فتحقق لهم ما يأملون من هذه الزيادات المستمرة فى التحريف.

فجمع (لوثر) العهدين القديم، والجديد، فى كتاب واحد، ووضع له غلافاً، وكتب عليه (الكتاب المقدس)، ليكون كتاب النصارى بعهديه -- فى حين أنه ما كان معترفاً بكتب اليهود من قبل، وما كانت الكنيسة والبابا يسمحان بقراءتها قبل ذلك[1].

بل لم تزل فى الأناجيل المحرّفة الحالية نصوص تلغى الخضوع لأحكام كتب

---

(١) الأصولية فى اليهودية - عبد الوهاب زيتون/١٤٨

اليهود، ويعلنها صراحة تفسير دوانى ورجردبنيت. (لا طاعة لأحكام التوراة، بعد الإيمان بعيسي)[1]، وهذا تفسير نصّ الإنجيل: (ولكن قبلما جاء الإيمان كنا محروسين تحت الناموس، إذ كان الناموس - (أى شريعة موسى - التوراة) مؤدبنا إلى المسيح لكى نتبرر بالإيمان (وهو شريعة عيسى - الإنجيل)، ولكى بعد ما جاء الإيمان لسنا بعدُ تحت مؤدب، لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح عيسى)[2].

ثم إن الأنبياء قبل عيسى عليه السلام تصفهم كتب اليهود المحرفة والمزورة بأنهم - شرفهم الله جميعا - كانوا زناة، عصاة، سفاكى دماء ولصوص وقد انتقلت بعض هذه الملوثات إلى الأناجيل التى تضم كلاما لا يمكن نسبته إلى أى من الله تعالى أو رسوله عيسى ابن مريم - عليهما السلام - من مثل ما جاء فى إنجيل يوحنا بالنص التالى: (فقال لهم عيسى: جميع الذين أتوا قبلى هم سُرّاق ولصوص، ولكن الخراف لم تسمع لهم، أنا هو الباب)[3]، أى أن الإنجيل أتى لإلغاء شريعة موسى عليه السلام، وشرائع جميع أنبياء التوراة قبله.

ولكن رغم هذه النصوص الإنجيلية الصريحة التى دسها اليهود، فإنهم أوحوا إلى أتباع المسيح أن التوراة هى الأم للعقيدة النصرانية، وأن النصرانى عليه أن يؤمن بكل حرف فيها، ما دامت السماوات والأرض، وهذا واقع النصارى الغربيين بالإجماع - تقريباً - اليوم، لا سيما البروتستنت منهم.

وهكذا هيمنت اليهودية على النصرانية! وأقنعت كل نصرانى بأنه يهودى لأنه يؤمن بعقيدة اليهود فى التوراة إيمانًا كاملاً.

واستمر اليهود فى هيمنتهم على الأناجيل، وفى سلطانهم على الفاتيكان منذ مطلع القرن الحادى عشر الميلادى على الأقل، وفى سنة ١٠٣٠م، حين تحوّلت أسرة بيرليونى وعميدها الميلونير (باروخ) إلى النصرانية فى روما، فاهتزت لهذا الحدث الخطير أوروبا، وتسللت هذه الأسرة إلى الفاتيكان وأنجبت أربعة بابوات كانوا على التوالى:

---

(١) إظهار الحق ج١ / ٣٤٩

(٢) رسالة بولس إلى العبرانيين / ١٠ / ٩

(٣) إنجيل يوحنا / ١٠ / ٧ - ٩

١ – البابا جريجوريوس السادس (١٠٤٥م – ١٠٤٦م) وأجبره إمبراطور ألمانيا على التنازل عن كرسي البابوية بسبب الفساد الذى نشره فى الفاتيكان وفى التعاليم الكنسية.

٢ – البابا جريجوريوس السابع (١٠٨٨م – ١٠٩٩م) وسمى نفسه (أوريان الثاني) وهو مثير الحروب الصليبية ضد المسلمين بقوله المأثور عنه: «لا تقاتلوا إخوانكم المسيحيين، بل قاتلوا أعداءكم الكفار المسلمين، الذين استولوا على مدينة القدس وأرض المسيح»!

٣ – البابا أناسولت الثانى ١١٣٠م – ١١٣٨م.

وأسهم هؤلاء البابوات اليهود المتنصرين، إسهاماً فعالاً، بتحويل طاقة أوروبا النصرانية إلى الحروب الصليبية الشرسة، كما أسهمت فى تحوير الديانة النصرانية وتشويهها، لتكون تبعاً للعقيدة التوراتية[١].

واستمر اليهود فى تحريف الكتاب بعهديه القديم والجديد، حتى أحكموا الطوق على العقيدة النصرانية وأجبروها على التسليم بكل ما فى التوراة المحرفة: من أن اليهود هم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم إسرائيليون حتى اليوم، وأن من حقهم المقدس تملك الأرض من النيل إلى الفرات، ولا سيما فلسطين جميعها، ومنها القدس، كما فى قرار البابا بولس الثالث، ومعه العالم النصرانى فى تبرئة اليهود من دم المسيح عام ١٩٦٣م.

واعتبروا أحكام توراتهم أبدية: (يَبَسَ الزرع، وسقط الزهر، وكلام ربِّنا يدوم إلى الأبد)[٢]، بل اعتبروها حياتهم، وأنها إلزامية التنفيذ لهم وللأجيال التالية مدى الحياة: (لكى توصوا بها أولادكم، ليحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة، لأنها ليست أمراً باطلاً عليكم، بل هى حياتكم)[٣].

---

(١) انظر: الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/١٢٩/، ١٣٠

(٢) سفر أشعياء/٤٠/٨ (٣) سفر التثنية/٣٢/٤٦، ٤٧

ولقد أسهم اليهود والنصارى فى تحريف كلّ منهم لكتابه ولكتاب الآخر، وانتهت الغلبة لليهود»[1].

وابتدأ التحريف بإضافة اليهود إلى الإنجيل ما يؤكد أن التوراة هى الأم، وأنها مع الإنجيل لا تزول أحكامهما ما دامت السماوات والأرض بكلماتها وحروفها ونقاطها كما وضعوا فى إنجيل متى على لسان السيد المسيح النص التالى: (لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمّل،

---

(١) لقد هيمنت اليهودية على النصرانية فى مهدها، إذ اضطهدت الإمبراطورية الرومانية الوثنية أتباع عيسى عليه السلام، غير أن اليهود ضربهم تيطس ابن الإمبراطور الرومانى ضربة قاصمة سنة ٧٠م، فتنفّس النصارى الصعداء، ثم تنازل النصارى عن توحيدهم، وأسهموا بعبادتهم للصور والأشخاص، ومنهم المسيح وأمه، وجاروا الرومان بعيد (الأحد Sun Day) أى يوم الشمس، حتى استجابت الإمبراطورية الرومانية الوثنية للنصرانية، وتنصر الإمبراطور قسطنطين وألزم الإمبراطورية بها، وقتل الكثيرين الذين لم يتنصروا، ثم استرد اليهود سلطانهم بالتنصير ظاهراً، وفى قلوبهم اليهودية، وتسللوا إلى الفاتيكان فى القرن الحادى عشر، وكان فيهم بابوات أسهموا فى تحريف التوراة وفى إثارة الحروب الصليبية، وكان (باروخ) رئيس أسرة بارليونى فى روما، الذى تسلل هو وذريته إلى الفاتيكان، كما أسلفنا، فى القرن الحادى عشر، ثم أعقبة اليهودى المتنصر بولس فى القرن الخامس عشر، الذى يعتبر مؤسس الدين النصرانى وناشره فى الآفاق، فى حين أنه دين محليّ إلى بنى إسرائيل فقط: (إنما بعثت إلى خراف إسرائيل الضالة) – إنجيل متى / ١٥ / ٢٤، ومثله فى المعنى فى الباب العاشر منه.

ومن خداع اليهود منذ خمسة قرون، حين سعى خليفة الدولة العثمانية (سليمان القانوني) بترحيل يهود الأندلس إلى شمال اليونان – مجدونية، وسموا بيهود الدونما، أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية، إذ تسمح لهم توراتهم بذلك، بل تأمرهم بهذا النفاق، تآمروا على السلطان عبد الحميد الثانى بالجيش الثالث الذى كان مرابطا على أرض فلسطين سلحته بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وزحف على استنبول، وأسقط السلطان بقيادة (مصطفى كمال أتاتورك) اليهودى الماسوني: الذى حارب كلا من الإسلام واللغة العربية فى تركيا، ولكن الله سلم الشعب التركى المسلم الذى يتقد اليوم بالروح الإسلامية المتوثبة، وأكرمه بحكومة تعتز بالاسلام وتتقرب إلى الله بالدفاع عن دينه.

«ومن يهود الأندلس اليوم (نصارى جزيرة ميورقة من جزر الباليار)، يدعون (المارانوس) الذين طردوا من أسبانيا، وكذا نصارى طائفة المارانوس فى البرتغال، وهم يهود مقنعون بالنصرانية، وكذا كثير من الكاثوليك الأثرياء فى البرازيل والأرجنتين، يشعلون الشموع مساء كل سبت، وكذا المؤمنون الجدد فى إيطاليا من المارانوس (المهاجرين المطرودين من إسبانيا والبرتغال) – الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون / ١٣٢، ١٣٥

فإنى الحقَّ أقول لكم، إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل)[1].

أى أن الأصل هو التوراة (الناموس) وهى الأم، والإنجيل مكمل لها!

فنصوص التوراة فى جميع أحكامها يؤمن بها النصرانى إيمانا مطلقاً بأبديتها، ومن ذلك أن اليهود فى الإنجيل هم تماما كما يعتقد اليهودى فى توراته بجميع ما فى ذلك من مبالغات لا يقبلها العقل السوى أبدا، وذلك من مثل النص التالى الذى جاء فى إنجيل متى: «**ليس مكتوباً فى ناموسكم: أنا قلت: إنكم آلهة! إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب**»[2].

ومن أخطر ما انتهى إليه التآمر اليهودى على النصرانية ما جاء فى قرار الفاتيكان للمؤتمر المسيحى العالمى الذى جمع فيه عام ١٩٦٠م ممثلو الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانية فى العالم، وأصدروا بأغلبية ٢٦٦٣ صوتا ضد ١٨٨ صوتا القرار التالى:

(... وتضع الكنيسة نصب عينها دائماً ما قاله بولس الرسول **فى شأن اليهود الذين هم إسرائيليون، ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد**[3]، ومن الواجب أيضاً أن نذكر أن اتحاد الشعب اليهودى مع الكنيسة هو جزء من الأمل المسيحى.

لذا يجب على الجميع أن يراعوا، عند تلقين الدين المسيحى أو نشر كلمة الله، أو فى المحادثات اليومية: **عدم إظهار الشعب اليهودى كأنه ملعون**، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود. ويجب بالإضافة إلى ذلك **أن نحرص أشد الحرص ألاّ نعزو إلى يهود عصرنا ما ارتكب من أعمال أيام المسيح**).

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى/٥/١٧، ١٨، والنص المقارب له فى إنجيل لوقا/١٦، ١٧

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى/١٥/٢٤، فيعترف صراحة بالوهية اليهود!!

(٣) انظر سفر الخروج/٢٠/٥، والعهد الجديد/تسالونيكى/٢/١٥، ١٦

ويظهر من نص التبرئة ما يلى :

١ – **أن يهود اليوم هم بنو إسرائيل** – **وهم** نفسهم الآن أحفاد الذين عاشوا من قبل أكثر من ٣٫٠٠٠ سنة!

٢ – **أن اليهود أبناء الله ولهم المجد**، إذ هم آلهة! ومعهم عهود الرب فى تملك فلسطين ومواعيده، ومعهم تطبيق الشريعة وعبادة الرب .

٣ – **أن فى دعوة البابا صراحة إلى اتحاد اليهود** مع المسيحيين اتحاداً مقدّساً، استجداء محبتهم، التى ليس لها رصيد من الواقع العقدي، إذ النصارى فى العقيدة اليهودية كفار وثنيون وعباد صور وأصنام، وعقيدة اليهود فى عيسى وأمه معروفة!

٤ – **وكيف يدخل اليهود فى شعب الله، وهم فى الأناجيل موصوفون بأنهم شياطين(*) وأفاعى وقتلة الأنبياء وملعونون؟!**

٥ – **وكيف يكون لليهود** حظوة لدى البابا ولدى مجموع مسيحى العالم، والأناجيل تدعى أن يسوع قد صَلَبه اليهود، والناموس (توراة اليهود)

(*) هم من نسل الأفاعى غدراً رشراً: (ياأولاد الأفاعى، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات، وأنتم أشرار)؟! إنجيل متى / ١٢ / ٣٤

* (أيها الحيات، أولاد الأفاعى، كيف تهربون من دينونة جهنم)؟! إنجيل متي / ١٢ / ٣٥

* (اليهود قتلة الأنبياء: (أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبه، فمنهم تقتلون وتصلبون، ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة، لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا، الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح) – إنجيل متى / ٢٣ / ٢٤، ٢٥

* اليهود من نسل الشيطان، وأعمالهم أعماله فى إفساد الناس: (أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا) – إنجيل يوحنا / ١ / ٣٤، ٣٥

* هم منافقوم ومراؤون: (ويلٌ لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون، لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة، تظهر من خارج جميلة، وهى فى داخلها مملوءة عظام أموات، وكلكم نجاسة، هكذا أنتم أيضا تظهرون للناس أبرارا، ولكنكم من الداخل مشحونون رياءً وإثما) – إنجيل متى / ٢٣ / ٢٧، ٢٨

تلعن كل مصلوب (ملعون كل من علّق على خشبة)[1] ومعنى ملعون، أى مطرود من رحمة الله، كما فى نفس النص.

وكان مما جناه اليهود من هذا المؤتمر المسيحى العالمى ما يلى:

١ - **اعتراف جميع نصارى** العالم بأن يهود اليوم هم الإسرائيليون - زوراً وبهتاناً، وأنه على العالم فى طاعتهم والخضوع لهم.

٢ - **اعتراف نصارى** العالم بحق اليهود وحدهم فى تملك فلسطين، وصدق عهود الله لهم بهذا التملك - ظلماً للعرب - سكانها الأصليون، وذلة وخضوعاً لليهود.

٣ - **الدعوة إلى الاتحاد المقدس مع اليهود**، وهم يكفّرون النصارى، ويقذفون عيسى عليه السلام وأمه الصديقة (شرفها الله) بأقذع ما يمكن أن يوصف به إنسان ويلعنونه ويعتبرونه محروما من رحمة الله، أى فى جهنم!

٤ - **تبرئة اليهود من دم المسيح**، وهم فى نصوص العهد الجديد الذين قاموا بصلبه ﴿ ... **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** ... ﴾ [النساء: ١٥٧].

وواضح الأمر أن الحركة الصهيونية العالمية قد أخضعت الكنائس الغربية كلها لهيمنتها وجبروتها، مما حملتها على إصدار ذلك القرار الذى استغله اليهود للقيام بحذف النصوص الإنجيلية التى تتجاوب معه من (العهد الجديد) وأعادوا طباعته، ونشروه على العالم عام ١٩٧٠ بملايين النسخ، وصدر (العهد الجديد) كتاب النصارى الجديد! عن دار النشر اليهودية بالقدس، وأحصى التحريف بحذف **(٦٣٦) نصا منه، موزعاً كما يأتي:**

١ - **فى إنجيل متى** (٩١) تحريفاً، وفى إنجيل مرقس (٥٢) تحريفاً، وفى

---

(١) العهد الجديد / رسالة بولس الرسول إلى أهل جلاطية / ٣ / ١٣

إنجيل لوقا (٧٣) تحريفاً، وفى إنجيل يوحنا (١٣٥) تحريفاً، وفى سفر أعمال الرسل (١٦٥) تحريفاً، وفى الرسائل الأخرى (١١٤) تحريفاً.

٢ - **محو كلمة (اليهود) من أسفار العهد الجديد، وكانت قد تكررت** (٥٩) مرة!

٣ - **تجنب كلمة (الصلب) ومشتقاتها، وكلمة (القتل)**»[١].

* * *

(١) انظر إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة / ٤٢ - ٧٢

الفصل السابع

خداع العالم بأن يهود اليوم - على اختلاف أعرافهم - هم الإسرائيليون والساميون ويهود التوراة

يدعى يهود اليوم نسبتهم إلى نبى الله إسرائيل - يعقوب - بنوعيهم - السفارديم - الاشكنازيم - أو الاشكناز، ويغفلون أصول الاثنين. عن قصد ليرفعوا من ضعتهم بهذا النسب، وكأنهم من خلال هذا الانتساب قد صاروا من نسله ومن ذراريه، فى حين أن اليهود السفارديم تمتد أصولهم هذه إلى أكثر من ٢٥٠٠ سنة خلت. أما اليهود - الاشكنازيم - فهم لا صلة نسب بينهم وبين يعقوب (إسرائيل)، لأنهم يهود (خازاريا) فى روسيا قبل أكثر من ألف سنة، وهؤلاء يمثلون اليوم يهود أوروبا وأمريكا وفلسطين المحتلة.

كذلك فإن يهود اليوم يقفزون إلى زمن يعقوب عليه السلام وهو سامى[1]، ويتجاوزون فترة ألف سنة عاشها يهود الخزر فى روسيا، والذين يمثلون

---

(١) والنسب إلى سام، كما يلى حسب ما جاء فى العهد القديم:

(يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم، بن تارح، بن ناحور، بن سروج، بن رَعَو، بن فالج، بن عابر، ابن شالح، بن ارنكشاد. بن سام، بن نوح) - أى أن الفترة بين إبراهيم عليه السلام وسام حوالى ٥٠٠ عام، وأن جميع آباء إبراهيم عليه السلام إلى نوح عليه السلام كانوا أحياء حين ولادته، وتوفى إبراهيم عليه السلام قبل سام بـ (٣٥) سنة! حسب تواريخ التوراة. أما بقية نسب البشرية، كما تذكره التوراة فهو سماعي، مع أعمارهم:

(نوح: ٩٥٠ بن لامك ٧٧٠، بن متوشالح ٩٩٩، بن أخنوخ (إدريس) ٣٩٥، بن يارد ٩٦٢، بن مهليل ٨٩٥، بن قينان ٩١٠، بن أنوش ٩٠٥، بن شيث ٩١٢، بن آدم ٩٣٠).

الاشكنازيم الذين نسبتهم المئوية فى العالم وفى فلسطين المحتلة اليوم أكثر من ٩٢٪ وهم آريون – أتراك / مغول / أوروبيون / فلندريون)، لا صلة لهم بسام لا من قريب ولا من بعيد .

وخداع العالم بأن يهود اليوم هم يهود التوراة لانتسابهم إليها هو ادعاء كاذب لأن كلاً من الاشكنازيم والسفارديم تنكرهم التوراة التى لا تعترف بيهودية اليهودى إلا إذا كان من أب وأم يهوديين، أو من أم يهودية على الأقل. ولا تقبل فى حظيرتها المتهودين، وليس يهود اليوم ممن تعترف بيهوديتهم التوراة، لأن غالبيتهم الساحقة من المتهودين. الذين تكتلوا ليشكلوا عددا من عصابات الإجرام والإباحية، وابتزاز الشعوب بالربا الفاحش والإفساد فى الأرض والتآمر الشيطانى الخبيث الذى يتستر بغطاء اليهودية لتنفيذ مآربه وأحقاده .

* * *